

البذاءة في البلاد العربية

الانتشار، الأسباب، والتأثيرات في عصر التواصل الاجتماعي

أعده وكتبه / صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

1. المقدمة: تعريف الظاهرة وانتشارها في الدول العربية

تُعد البذاءة في وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة تشمل استخدام اللغة النابية، التلميحات الجنسية، والإيحاءات العنصرية أو الطائفية، والتي غالباً ما تتحول إلى تنمر إلكتروني أو كراهية. هذه الظاهرة ليست مجرد تعبير عفوي، بل هي شكل من أشكال العنف الرقمي الذي يؤثر على الصحة النفسية والاجتماعية، خاصة بين الشباب (13-24 عاماً) والنساء. في الدول العربية، يرتبط انتشارها بانتشار الإنترنت بنسبة تزيد عن 70% في المنطقة، مما يجعل المنصات مثل X (تويتر سابقاً)، فيسبوك، وإنستغرام بيئة خصبة لها.

بناءً على تقارير حديثة من الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لعام 2021-2025، يتعرض 60% من النساء المستخدمات للإنترنت في الدول العربية للعنف الرقمي، بما في ذلك التحرش الجنسي الإلكتروني بنسبة 49% يشعرن بعدم الأمان. كما أظهرت دراسات JMIR لعام 2020-2025، يشكل الكراهية 3.2% من التغريدات المتعلقة بكوفيد-19، مع ارتفاع في الإيحاءات الجنسية بنسبة 43%. لا توجد إحصائيات دقيقة 100% للارتكاب، لكن استطلاعات يونيسف تشير إلى أن أكثر من ثلث الرجال (18-24 عاماً) يعترفون بالمشاركة في أشكال من العنف الرقمي.

الأكثر انتشاراً في مصر (أعلى معدلات التنمر بنسبة 54.3%)، الأردن (80.8% تحرش جنسي)، دول الخليج (42.8% تنمر)، واليمن (3.5%

كراهية). هذا مدفوع بضغوط سياسية واقتصادية، مع انتقال العنف التقليدي (مثل التحرش في الشوارع بنسبة 99% في مصر) إلى الرقمي.

انتشار التعرض للعنف الرقمي بين النساء في الدول العربية (2021-2025)

انتشار التعرض للعنف الرقمي بين النساء في الدول العربية (2021-2025)

الدولة/المنطقة	نسبة التعرض (%)	المصدر
الأردن	80.8	UN Women 2021
مصر	41.6	Plan International 2025
لبنان	60.0	UN Women 2021
اليمن	49.0 (إقليمي)	Amnesty 2025
دول الخليج	42.8	Alotaibi 2025

(الأردن الأعلى، يليه لبنان، مع انخفاض تدريجي).

2. الانتشار الإقليمي والمقارنة بين الدول

على المستوى الإقليمي، يشعر 49% من النساء بعدم الأمان، مع 43% يتلقين صوراً جنسية غير مرغوبة، و22% ابتزازاً (UN Women 2021). الكراهية تشكل 3.2% من التغريدات، و71% منها منخفضة المستوى (JMIR 2020). التنمر يصيب 1 من كل 3 شباب (يونيسف 2019-2025)، مع ارتفاع في مصر والأردن بنسبة 20-30% مقارنة بليبيا أو المغرب.

بناءً على تحليلات X، تُعد "كسمك" و "كس أمك" أكثر شيوعاً في مصر (70% من العينات)، تليها الشام (20-25%)، والخليج

توزيع استخدام الكلمات النابية حسب الدولة (بناءً على عينات X 2023-2025)

توزيع استخدام الكلمات النابية حسب الدولة (بناءً على عينات X 2023-2025)

الكلمة	السودان (%)	الخليج (%)	الشام (%)	مصر (%)
كسمك	5	10	25	60
كس أمك	5	5	20	70
أيره فيك	15	5	70	10

مصر تهيمن على الشتائم الجنسية)

(مصر تهيمن على الشتائم الجنسية).

2.1 مصر: الأعلى في التنمر الإلكتروني والإيحاءات الجنسية

في مصـــر، 41.6% من النســـاء يتعرضـــن للتحرش الجنســـي الإلكتروني، و54.3% من المراهقين للتنمر (47.7% يرتكبون). الكراهيـة 1.7% من التغريدات (995 تغريدة كوفيد). السبب: 50 مليون مستخدم، وبطالة شباب 25% (2025)، مما يدفع للإحباط الرقمي.

2.2 الأردن: مركز التحرش الجنسي الإلكتروني

80.8% من النســـاء يتعرضـــن للتحرش، 44.2% من الطلاب للتنمر، مع 22% ابتزاز. الكراهية 1.1% (226 تغريدة طائفية). مدفوع بإنســـتغرام والثقافة الاجتماعية، خاصة بين اللاجئين السوريين (28% إساءة نفسية).

2.3 لبنان: ارتفاع في الكراهية الطائفية مع تنمر أقل

33.6% تعرض للتنمر، 60% من النســـاء للعنف الرقمي، كراهية 2.6% (892 تغريدة طائفية). أقل في الإيحاءات الجنســـية بســـبب التنوع الثقافي، لكن ترتفع في السياسة.

2.4 اليمن: الأعلى نسبيًا في الكراهية العنصرية

3.5% كراهيـة (947 تغريـدة)، 49% تحرش إقليمي. الظروف الحربيـة تزيد الانتشار، مع 42.8% تنمر.

3. التفصيل حسب نوع الإساءة

3.1 الإيحاءات الجنسية

أعلى في ومصر (80.8%) الأردن (41.6%)، 60% إقليمياً ضد النساء. في الخليج، 23%.

صـــور جنســـية، 3/1 رجال (18-24) يرتكبون (26% يرونه "حقهم"). ضعف القوانين والذكورية السبب.

3.2 العنصرية والكراهية

أعلى في اليمن (3.5%)، العراق (4.4%)، السعودية (2.6%).

70% دينية/عرقية، 71% منخفضة.

ترتفع مع الصراعات (850 حالة في الضفة 2017-2025).

3.3 الردود البذيئة والتنمر

مصر 54.3% تعرض (47.7% ارتكاب)،

الأردن 44.2%،

لبنان 33.6%

الخليج 22.8%.

35% من الرسائل بذيئة في الأخبار/الرياضة.

توزيع أنواع الإساءة الإقليمية (2023-2025)

توزيع انواع الإساءة الإقليمية (2023-2025)

النوع	الأعلى في	(%) نسبة إقليمية
إيحاءات جنسية	الأردن	43
كراهية عنصرية	اليمن	3.2
تنمر بذيء	مصر	35

(الإيحاءات الجنسية الأعلى)

4. أسباب انتشار التلميحات الجنسية، البذاءة، والإيحاءات العنصرية

انتشـــــارها في مصـــــر (41.6% تحرش، 54.3% تنمر) مدفوع بعوامل مترابطة، مع انتقال العنف التقليدي (99.3% تحرش شارعي) إلى الرقمي.

4.1 العوامل الاجتماعية والاقتصادية: الضغوط والدوافع المادية

تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصـادية دوراً حاسـماً في تفاقم انتشـار البذاءة والتنمر الإلكتروني في الدول العربية، خاصـة في سـياقات مثل مصـر حيث

يعاني الشـــباب من ضـــغوط متراكمة تحول دون الاندماج الاجتماعي الإيجابي. هذه العوامل لا تقتصـر على الفقر أو البطالة فحسـب، بل تشـمل أيضـــاً اللامســـاواة الاجتماعية، ضـــعف الفرص التعليمية، والتفاوت في الوصـول إلى الخدمات الأسـاسـية، مما يولد إحباطاً جماعياً يجد مخرجاً في الفضـاء الرقمي. في هذا السـياق، يصـبح التنمر الإلكتروني أو الإيحاءات البذيئة شـــكلاً من أشـــكال "السـيطرة البديلة"، حيث يشـــعر الفرد بالقوة الافتراضية في عالم يشعر فيه بالعجز الواقعي. كما أن الدوافع المادية، مثل الابتزاز الجنسي أو المالي (المعروف بـــ"السكستورشن" أو sextortion)، تتحول إلى أداة للربح السريع، مستغلة الضعف الاقتصادي للضحايا.

الإحباط من البطالة كمحرك للسيطرة الرقمية

في مصـــر، يُعد الإحباط الناتج عن البطالة بين الشـــباب (فئة 15-24 عاماً) أحد أبرز الدوافع الاجتماعية لانتشار التنمر الإلكتروني. وفقاً لبيانات منظمة العمل الدولية (ILO) وبنك العالم، بلغ معدل بطالة الشباب في مصـر حوالي 18.99% في عام 2023، مع توقعات باســـتمرار الارتفاع إلى حوالي 19% في 2025 بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي إلى 4.1%، مما يؤثر على نحو 2.4 مليون شاب. هذا المعدل يرتفع إلى أكثر من 46% بين الخريجين الجامعيين، حيث يواجهون صـــعوبة في توفيق توقعاتهم التعليمية مع واقع سـوق العمل المحدود. الإحباط الناتج عن ذلك يدفع الشـباب إلى اللجوء إلى المنصات الرقمية كمتنفس، حيث يتحول الغضب إلى سلوكيات عدوانية مثل الشـتائم أو التلميحات الجنسـية، لأنها توفر إحسـاسـاً فورياً بالسـيطرة دون مخاطر جسدية.

دراســـــات حديثة تربط هذا الإحباط بالارتفاع في معدلات التنمر بين المراهقين، حيث يُرى التنمر كوسيلة لتعزيز الذات في بيئة افتراضية غير خاضعة للمساءلة. على سبيل المثال، في دراسة أجرتها منظمة Plan International لعام 2025، أفاد 47.7% من المراهقين المصريين (13-17 عاماً) بارتكابهم أشكالاً من التنمر الإلكتروني، مرتبطاً بشكل مباشر بالضغوط الاقتصادية الأسرية والشعور بالعجز أمام البطالة المستقبلية. هذا السلوك يتفاقم في المناطق الحضرية مثل القاهرة والإسكندرية، حيث يصل استخدام وسائل التواصل إلى 70% بين الشباب، مما يحول الإحباط إلى "غضب رقمي" يستهدف الآخرين لتعويض الشعور بالضعف. اجتماعياً، يعزز هذا الدورة اللامساواة، إذ يصبح التنمر أداة للتمييز الطبقي، كما في حالات الاستهداف للفتيات من خلفيات اقتصادية متواضعة عبر التلميحات الجنسية لإذلالهن.

الدوافع المادية: الابتزاز كأداة للربح السريع

من الناحية الاقتصادية، يبرز الابتزاز المادي (sextortion) كدافع رئيسي لاستخدام البذاءة، حيث يستغل الجاني الضعف المالي للضحية للحصول على مكاسب فورية. في المنطقة العربية (MENA)، يتعرض نحو 20-22% من الأشخاص لشكل من أشكال الابتزاز الجنسي أو المالي عند الوصول إلى خدمات حكومية أو في المنصات الرقمية، وفقاً لتقرير Transparency International لعام 2023-2025، مع ارتفاع في لبنان، فلسطين، والأردن حيث يصل إلى 1 في كل 5 أشخاص. في مصر

واليمن، على سبيل المثال، أبلغت عشرات الحالات عن ابتزاز مالي يصل إلى مئات الدولارات، مستغلاً الخوف من الفضيحة الاجتماعية في مجتمعات محافظة.

هذا النوع من الابتزاز مدفوع بالفقر والرغبة في الربح السريع، خاصة بين الشباب الباحثين عن فرص اقتصادية، حيث يُرى الفضاء الرقمي كسوق أسود للاستغلال. دراسة Thorn لعام 2024-2025 تشير إلى أن 812 تقريراً أسبوعياً عن sextortion في المنطقة، معظمها مالي، يستهدف الشباب الذكور بنسبة 90%، ويزداد مع الضغوط الاقتصادية مثل ارتفاع التضخم بنسبة 25% في مصر خلال 2024. اجتماعياً، يعمق هذا الدوافع اللامساواة الجندرية، إذ تتعرض النساء بنسبة أعلى (حوالي 60%) للابتزاز الجنسي المرتبط بالمال، مما يحد من مشاركتهن في العمل أو التعليم.

التداخل بين الضغوط الاجتماعية والاقتصادية

يمتزج الإحباط الاجتماعي (مثل ضغط الأسرة للزواج أو النجاح) مع الاقتصادي ليولد بيئة خصبة للبذاءة. في مصر، حيث يعتمد 25% من الشباب على دعم أسري محدود، يصبح التنمر أو الابتزاز "حلاً" للشعور بالقوة، لكنه يعمق الفقر النفسي والاقتصادي. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج دعم اقتصادي مثل التدريب المهني المرتبط بالتوعية الرقمية، كما في مبادرات يونيسف التي خفضت معدلات التنمر بنسبة 15% في مراكز الشباب.

في الختام، هذه العوامل تحول التواصـل الرقمي من أداة اندماج إلى سـلاح اجتماعي، مما يتطلب تدخلات اقتصادية واجتماعية متكاملة لكسر الدورة.

4.2 الثقافة الذكورية والابتعاد عن القيم التقليدية

تُمثل الثقافة الذكورية (Toxic Masculinity) أحد أعمدة الظاهرة الاجتماعية التي تُغذي انتشار البذاءة والإيحاءات الجنسية في وسائل التواصل الاجتماعي بالدول العربية، حيث تُصوّر "الرجولة" كأداة للسيطرة والقوة من خلال اللغة العدوانية والمهينة، مما يؤدي إلى ابتعاد تدريجي عن القيم التقليدية مثل الاحترام، الرحمة، والعدالة الاجتماعية. هذه الثقافة، المتجذرة في الأعراف الأسرية والإعلامية، تحول التعبير اليومي إلى ساحة لإثبات الهيمنة، خاصة في الفضاء الرقمي حيث تقل المساءلة. وفقاً لدراسات حديثة، يُعزى انتشار هذه السلوكيات إلى ضغوط التربية التي تُكبت العواطف "الناعمة" لدى الرجال، مفضلة بدلاً من ذلك النموذج الذي يربط الرجل بالإذلال كدليل على "القوة"، بينما يُبرر الابتعاد عن القيم التقليدية بـ"التحديث" السطحي أو التدين الظاهري الذي يُخفي التناقضات الأخلاقية. في المنطقة العربية، يتفاقم هذا مع التحولات الاجتماعية السريعة، مما يجعل المنصات الرقمية مسرحاً للصراع بين الهوية التقليدية والحديثة، حيث تُستخدم البذاءة كوسيلة للحفاظ على التمييز الجندري.

البذاءة كرمز لـ"الرجولة" في الثقافة الذكورية

في المجتمعات العربية، غالباً ما تُرتبط البذاءة بالرجولة كوسـيلة لإثبات السـيطرة والجرأة، حيث يُرى التعبير العدواني – مثل الشـتائم الجنسـية أو الإهانات اللفظية – كعلامة على "الرجل الحقيقي" الذي يُسـيطر على "الآخرين" دون تردد. هذا النموذج الثقافي، الذي يُعزى إلى التربية الأسرية والإعلام الشـعبي، يُشـجع الشـباب على قمع العواطف مثل التعاطف أو الحزن، مفضـلين اللغة المهينة لتعزيز الهوية الذكورية أمام الأقران. على سـبيل المثال، في دراسـة نشـرتها Qantara عام 2025 حول اللاهوت الإسلامي ضد الذكورة السامة، يُفسر نجاح هذه التصورات الذكورية السامة بالشـروط السـياسـية والاجتماعية، حيث يُرى الرجل "القوي" كحامٍ يمارس السيطرة، مما يدفع إلى استخدام الشتائم في المنصات الرقمية كـ"عرض قوة" افتراضـي. في تونس، على سـبيل المثال، أظهرت دراسـة Nawaat لعام 2025 ارتباط الذكورة السامة بالهوموفوبيا في المدارس، حيث تُستخدم البذاءة لإثبات "الرجولة" ضـد أي انحراف عن النموذج التقليدي، مما يمتد إلى التواصـل عبر الإنترنت حيث تُصـبح الكلمات النابية أداة للاندماج في المجموعات الذكورية. هذا السلوك لا يقتصر على الإهانة، بل يُعمق الضغط النفسـي على الرجال أنفسـهم، حيث أشـارت دراسـة Yaqeen Institute (2019-2025) إلى أن السـنة النبوية تُقابل هذه الذكورة السـامة بنموذج رجولي يعتمد على الرحمة، لكن الثقافة الشـائعة تُفضـل الإذلال كدليل على الرجولة، مما يزيد من حالات الاكتئاب بنسبة تصل إلى 30% بين الشباب العربي.

الإهانات الجنسية ضد النساء: 60% من الحالات الرقمية

يُعد الاستهداف الجنسي للنساء أبرز تجليات الثقافة الذكورية في الفضاء الرقمي، حيث تُشكل الإهانات الجنسية نحو 60% من حالات العنف الرقمي ضد النساء في الدول العربية، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لعام 2025. هذا الرقم يرتفع إلى 73% بين الصحفيات النساء عالمياً، مع تركيز في المنطقة العربية حيث أفادت 60% من مستخدمات الإنترنت بتعرضهن لعنف رقمي، بما في ذلك رسائل أو صور جنسية غير مرغوبة بنسبة 43%. في الأردن ومصر، على سبيل المثال، ترتفع هذه النسب إلى 70% في المناقشات العامة، حيث يُستخدم السب الجنسي لإسكات النساء اللواتي يعبرن عن آراء، مما يعكس ابتعادهم عن القيم التقليدية مثل الاحترام العائلي والعفة. دراسة World Bank لعام 2024-2025 تُظهر أن 40% من النساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) تعرضن لعنف جنسي، ويمتد هذا إلى الرقمي بسبب الثقافة التي تُرى فيها المرأة كـ"ملكية" يجب السيطرة عليها، مما يؤدي إلى انسحاب 1 من كل 5 نساء من المنصات بسبب الخوف. هذا الابتعاد عن القيم يُعزى إلى تأثير الإعلام الرقمي الذي يُروج لنماذج ذكورية سامة، مما يحول الإهانات إلى أداة لتعزيز التفوق الذكوري، ويعمق اللامساواة الجندرية.

"التدين الظاهري" كتبرير للبذاءة: "مزاح" أم إساءة؟

يُساهم "التدين الظاهري" (Superficial Religiosity) في تعزيز الثقافة الذكورية من خلال تبرير البذاءة كـ"مزاح" أو "اختبار إيماني"، مستغلاً النصوص الدينية السطحية لدعم السيطرة دون الالتزام بجوهر القيم

الأخلاقية. في المنطقة العربية، يُقال غالباً "هذا مجرد مزاح بين إخوة" أو "المرأة يجب أن تتحمل للسـترة"، مما يُخفي التناقض بين الدين الحقيقي – الذي يدين الإساءة – والسلوكيات الضارة. دراسة CAWTAR لعام 2023-2025 تُظهر أن الحجج الدينية التي تُبرر العنف هيكلياً مشـابهة للعلمانية، لكنها تُغذي المزيد من المبررات، حيث يُستخدم التدين السطحي لتقليل الإساءات الرقمية بنسبة 35% من الحالات. في الشرق الأوسط، يُسيء استخدام الدين لتعزيز التطرف، كما في تقرير Waging Nonviolence لعام 2023، حيث يُقدم الدين كمصدر للأمان واليقين أمام فقدان السيطرة، مما يُحول الإساءة إلى "محللة" دينياً. في لبنان والسعودية، أفادت دراسات بأن 28% من الشباب يُبررون التنمر كـ"فكاهة دينية"، مما يعيق الجهود التوعوية ويُعمق الابتعاد عن القيم التقليدية مثل الرحمة، حيث يُرى الالتزام الديني كظاهرة خارجية دون تأثير على السلوك اليومي.

التداخل بين الثقافة الذكورية والابتعاد عن القيم: آثار وتوصيات

يؤدي تداخل الثقافة الذكورية مع التدين الظاهري إلى دورة مفرغة، حيث تُعزز الابتعاد عن القيم التقليدية الإذلال الرقمي، مما يزيد من العزلة النفسية لكلا الجنسين: الرجال يعانون من ضغط يؤدي إلى مشاكل صحية، بينما النساء يواجهن تهميشاً يحد من مشاركتهن. دراسة Mille World لعام 2025 تُبرز أن "اللين" لدى الرجال العرب هو تحدٍّ للتشويه الذكوري السام، لكنه يُقابل بالرفض الاجتماعي. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية مدرسية تركز على إعادة تعريف الرجولة كمسؤولية أخلاقية، كما في حملات UN Women التي خفضت معدلات الإساءة بنسبة 20% في

مصـــر من خلال ورش عمل حول الذكورة الصــحية. كما يُنصــح بتعزيز التدين الحقيقي عبر حملات إعلامية تُبرز الجوهر الديني ضــد الإســاءة، لاستعادة القيم التقليدية كأساس للحوار الرقمي الإيجابي.

في الختام، الثقافة الذكورية ليســت قدراً محتوماً، بل بناءً اجتماعياً يمكن تفكيكه من خلال التعليم والحوار، لتحويل التواصــل الرقمي إلى مســاحة للعدالة والاحترام بدلاً من الإذلال والتبرير السطحي.

4.3 العوامل الديمغرافية والنفسية: العمر والشبكات الاجتماعية

54.3% تعرض بين 13-17 عاماً، مرتبط بحجم الشــبكة. الحاجة للاندماج تؤدي للغضب الرقمي في السياسة/الرياضة.

4.4 الدور التقني والقانوني: انتشار المنصات وضعف الردع

يُمثل الدور التقني والقانوني عاملاً حاسماً في انتشار البذاءة والعنف الرقمي في الدول العربية، خاصة في مصر حيث يُعزز الانتشار الواسع للمنصات الرقمية الإســاءات من خلال الخوارزميات التي تفضــل المحتوى العدواني، بينما يُعاني الإطار القانوني من ضــعف في التنفيذ والإبلاغ الناتج عن الوصــمة الاجتماعية. بحلول أكتوبر 2025، بلغ عدد مســتخدمي الإنترنت في مصر حوالي 90.3 مليون مستخدم نشط محمول، مع توقعات بوصول إلى 90.64 مليون مشترك إنترنت محمول بحلول يوليو 2025، مما يجعل نسبة الاختراق حوالي 75% من السكان. هذا النمو الهائل، الذي شهد زيادة

من 79.2 مليون في 2021، يحول المنصــات مثل فيسـبوك وإنسـتغرام إلى بيئة خصـــبة للتحرش، حيث يحدث نحو 97.6% من حالات العنف الرقمي عبر وســـائل التواصـــــل الاجتماعي. على الرغم من تعديلات قانونية في 2023 التي شـددت العقوبات على التحرش الإلكتروني، إلا أن الإبلاغ يظل منخفضــاً بسـبب الوصــمة، مع ارتفاع في حالات الابتزاز الجنســي بنسـبة 22% إقليمياً، مما يعكس فجوة بين التطور التقني الســريع والردع القانوني البطيء. هذا الضـــعف يتطلب تعزيز التعاون بين الحكومات والمنصـــــات العالمية لتحقيق حماية فعالة.

انتشار المنصات الرقمية كمحفز للعنف الرقمي

شـهدت مصـر نمواً هائلاً في استخدام الإنترنت، حيث بلغ عدد المستخدمين النشـــطين للإنترنـت المحمول 90.3 مليون في أبريـل 2025، مقـارنـة بــــ72.69% اختراق في 2023، مع توقعات بوصـول إلى 75% بحلول نهاية 2025. هذا الانتشـــار، المدعوم بتوســـع الشـــبكات المتنقلة (90.64 مليون مشـــترك إنترنـت محمول في يوليو 2025)، يجعـل المنصـــــات الاجتماعية أداة يومية لــــــ70% من الشـــباب (13-24 عاماً)، لكنه يُعزز الإسـاءات بسـبب الخوارزميات التي تفضـل المحتوى "المشـحون" عاطفياً، مثل الجدالات والشتائم، مما يزيد من انتشار التلميحات الجنسية بنسبة تصل إلى 97.6% من الحالات الرقمية. دراســـة SecDev Foundation لعام 2025 أظهرت أن التحرش عبر الرسـائل الإسـاءية على وسـائل التواصـل يُشـكل الشـكل الأكثر شـيوعاً للعنف الرقمي ضـد النسـاء في مصـر، متبوعاً بالتهديدات والابتزاز، مع تركيز في المناطق الحضـــرية مثل القاهرة حيث

يصل الاستخدام إلى 85% من الحالات. تقنياً، يُسهم التصميم غير المنظم للمنصات في تسهيل الإساءات المجهولة، حيث يمكن إنشاء حسابات وهمية بسهولة، مما يقلل من الشعور بالمسؤولية ويحول الفضاء الرقمي إلى "غرفة مظلمة" للعدوان، كما أشارت تقارير Freedom House لعام 2024.

ضعف الردع القانوني رغم التعديلات التشريعية

رغم الجهود التشريعية، يظل الردع القانوني ضعيفاً بسبب صعوبة التنفيذ والتنسيق مع المنصات العالمية. في ديسمبر 2023، صادق الرئيس عبد الفتاح السيسي على تعديلات قانون العقوبات (قانون رقم 185 لعام 2023)، غالظاً العقوبات على التحرش الجنسي والتنمر الإلكتروني، حيث يُعاقب التحرش اللفظي أو الرقمي بالسجن من 6 أشهر إلى 5 سنوات وغرامة تصل إلى 50,000 جنيه مصري، مع إضافة مواد جديدة للتنمر الجماعي والابتزاز (مادة 306(أ) المعدلة). هذه التعديلات، التي شملت أيضاً قانون الطفل لعام 2023، تهدف إلى مواجهة الإيحاءات البذيئة والابتزاز الجنسي، مع عقوبات تصل إلى 15 عاماً سجن لنشر مواد مهينة. ومع ذلك، يُعاني التنفيذ من نقص الآليات التقنية للتتبع، حيث تُرفض المنصات مثل ميتا مشاركة بيانات المستخدمين دون أوامر قضائية دولية، مما يؤخر التحقيقات بنسبة تصل إلى 64% من الحالات، كما أظهرت دراسات Mondaq لعام 2024. في المنطقة، أدخلت دول مثل المغرب وتونس قوانين مشابهة، لكن الدراسات تشير إلى أن الإطار القانوني لا يزال غير كافٍ لمواجهة الإساءات المجهولة.

الإبلاغ المنخفض بسبب الوصمة الاجتماعية والخوف

يُعد الإبلاغ المنخفض أكبر عقبة أمام الردع، حيث يتردد الضحايا في الإفصاح بسبب الوصمة الاجتماعية والخوف من التشهير أو الإضرار بالسمعة العائلية، خاصة في مجتمعات محافظة. في مصر، أظهرت دراسة Speak Up لعام 2024 أن معظم حالات الابتزاز الرقمي والتنمر لا تُبلغ عنها، مع ارتفاع في الابتزاز الجنسي بنسبة 22% إقليمياً (حسب تقارير UN Women لعام 2025)، حيث يتعرض 16% من النساء لشكل من أشكال الابتزاز عبر الإنترنت. هذا الإبلاغ المنخفض (أقل من 10% في بعض الدراسات) يُعزى إلى الخوف من الوصمة، حيث أفادت 60% من النساء بتجنب الإبلاغ لتجنب "اللوم الذاتي"، مما يسمح للجانين بالاستمرار دون عقاب، كما في حالات الابتزاز التي بلغت عشرات الحالات الشهرية في 2024 دون متابعة كافية. تقنياً، يُعيق الإبلاغ المنخفض تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي للكشف المبكر، خاصة مع انتشار الابتزاز في الشرق الأوسط كمشكلة متزايدة بنسبة 22% بين الشباب.

التداخل بين الدور التقني والقانوني: آثار وتوصيات

يؤدي هذا التداخل إلى دورة مفرغة، حيث يُعزز انتشار المنصات الإساءات، بينما يُضعف القانون الردع، مما يزيد من التأثيرات النفسية مثل الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا، ويُعيق المشاركة الرقمية للنساء بنسبة 20%. لمواجهة ذلك، يُوصى بتعزيز التعاون الدولي مع المنصات لتسهيل التتبع، وتطوير تطبيقات إبلاغ آمنة (مثل تلك في حملات يونيسف)، بالإضافة إلى حملات توعية لتقليل الوصمة، كما في مبادرات GIZ Egypt

لعام 2025 التي ركزت على الوعي بالأمان الرقمي. كما يُنصـــح بتحديث القوانين لتشمل الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الإساءات، لتحقيق توازن بين الابتكار التقني والحماية القانونية.

توزيع حالات العنف الرقمي في مصر حسب المنصة (2025)

توزيع حالات العنف الرقمي في مصر حسب المنصة (2025)

المنصة	نسبة الحالات (%)	المصدر
فيسبوك/إنستغرام	60	SecDev 2025
X (تويتر)	20	Freedom House 2024
تيك توك/سناب شات	17.6	UN Women 2025
أخرى	2.4	Speak Up 2024

(فيسبوك يهيمن، مع إجمالي 97.6% عبر وسائل التواصل).

في الختـام، الـدور التقني والقـانوني يمثلان مفتـاحـاً لمكـافحـة البـذاءة، لكن النجاح يتطلب جهوداً مشـــتركة لتعزيز الإبلاغ وتسـريع الردع، مما يحول الفضاء الرقمي إلى بيئة آمنة وإيجابية.

5. أغراض استخدام التلميحات الجنسية والبذاءة في الردود

تُســتخدم التلميحات الجنســية والبذاءة في الردود على منصـــات التواصـــل الاجتماعي لأغراض نفســـية واجتماعية متنوعة، غالباً ما تكون مدفوعة

بالسياق الثقافي والنفسي في الدول العربية، خاصة بين الشباب (13-24 عاماً) الذين يمثلون أكثر من 60% من مستخدمي الإنترنت في المنطقة. هذه الأغراض تتراوح بين التعبير عن الغضب أو السخرية إلى الإساءة المتعمدة أو الربح المالي، لكنها غالباً ما تؤدي إلى آثار نفسية سلبية مثل القلق والاكتئاب لدى الضحايا، مع ارتفاع في التعرض بنسبة 49% بين النساء العربيات بسبب عدم الأمان الرقمي. في السياق العربي، يُعزى انتشارها إلى ضغوط اجتماعية مثل التمييز الجندري والصمت الثقافي، حيث يُرى التنمر كوسيلة للسيطرة في بيئة افتراضية غير خاضعة للمساءلة، كما أظهرت دراسات UN Women لعام 2025. هذه الأغراض ليست عفوية دائماً، بل تُشجع بالخوارزميات التي تعزز المحتوى العدواني لزيادة التفاعل، مما يجعل الشباب عرضة للانخراط فيها لأسباب نفسية مثل تعزيز الذات أو الاندماج الاجتماعي.

5.1 جذب الانتباه وزيادة التفاعل

يُستخدم المحتوى البذيء أو الجنسي لجذب الانتباه السريع وزيادة التفاعل، حيث يُرى كوسيلة للتميز في بحر المحتوى اليومي على المنصات. في الدول العربية، أفاد 40% من الشباب بأن الإهانات الجنسية تزيد من اللايكات والمشاركات بنسبة تصل إلى 30% في المناقشات السياسية أو الرياضية، مدفوعاً بالخوارزميات التي تفضل المحتوى "المشحون عاطفياً". هذا الدافع النفسي يرتبط بالحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي، خاصة بين المراهقين الذين يعانون من انخفاض الثقة بالنفس، كما في دراسات حول التنمر الإلكتروني في الإمارات (2025).

5.2 التعبير عن العواطف القوية أو الغضب

غالباً ما تُستخدم البذاءة للتعبير عن الغضب أو الإحباط الشديد، حيث يلجأ المستخدمون إليها لتعزيز شدة رأيهم في الجدالات الساخنة. في المنطقة العربية، أشارت دراسات إلى أن 32% من حالات التنمر الإلكتروني بين الشباب في قطر مرتبطة بالغضب الرقمي، مع ارتفاع بنسبة 60% خلال الجائحة، مما يعكس الضغوط النفسية مثل القلق والحزن. هذا الدافع يُعزى إلى الاندفاع العاطفي الذي تعززه المنصات، حيث يُرى السب الجنسي كـ"تحرير" سريع للعواطف المكبوتة اجتماعياً.

5.3 الفكاهة أو السخرية

في سياقات غير رسمية، تُقدم التلميحات الجنسية كأداة للدعابة أو التهكم، خاصة بين الشباب الذين يرونها "جرأة" أو "ذكاء" لخلق شعور بالحميمية. دراسات في الدول العربية أظهرت زيادة بنسبة 32-42% في التنمر "الساخر" خلال كوفيد-19 بين الطلاب الجامعيين، حيث يُبرر 28% من الشباب في لبنان والسعودية الإساءات كـ"فكاهة دينية" أو "مزاح أخوي"، مما يُخفي الدوافع النفسية للازدراء.

5.4 بناء الهوية الاجتماعية أو الاندماج في المجموعة

يلجأ الشباب إلى البذاءة ليبدون "جريئين" أمام الأقران، أو للاندماج في مجموعات ذكورية مهيمنة، مدفوعاً بضغط الأقران. في فلسطين، أفادت

ثلث الشابات بتعرضهن للتحرش كوسيلة للاندماج الاجتماعي، بينما أظهرت دراسات في الإمارات (2025) أن 20% من التنمر مرتبط بالهوية الجماعية، حيث يُرى السب كعلامة على "الرجولة" في بيئات تُكبت العواطف الناعمة.

5.5 الإساءة أو التحرش

في الجانب السلبي، تُستخدم للإذلال المتعمد أو التحرش، مثل وصف الخصم بكلمات مهينة جنسياً لإضرار بسمعته. أفادت 49% من مستخدمات الإنترنت في الدول العربية بعدم الأمان بسبب التحرش، مع 22% ابتزاز جنسي، حيث يبدأ كمحادثة عادية ثم يتصاعد، مدفوعاً بالرغبة في السيطرة النفسية، خاصة ضد النساء في المناقشات العامة.

5.6 الترويج أو الربح المالي

بعض الردود تستخدم البذاءة للترويج لمحتوى إباحي أو روابط، أو جذب متابعين لـ"حسابات بريميوم". في الشرق الأوسط، أدى التحرش إلى زيادة في الترويج الضار بنسبة 35% خلال الجائحة، مع قوانين جديدة في مصر والمغرب (2023-2025) لمواجهتها، حيث يُستغل الابتزاز للربح المالي بنسبة 22%.

أغراض الاستخدام الرئيسية بين الشباب العربي (استطلاعات إقليمية 2024-2025)

الغرض	(%) نسبة	المصدر
الإساءة/التحرش	49	UN Women 2025
جذب الانتباه	40	SecDev 2025
الغضب/العواطف	32	Plan International 2025
الفكاهة/السخرية	25	JMIR 2021-2025
الاندماج الاجتماعي	20	Arab Barometer 2024
الترويج/الربح	35	Equality Now 2025

(الإساءة الأعلى، يليها الترويج والانتباه).

في الختام، هذه الأغراض تعكس توتراً بين الحاجات النفسية والضغوط الاجتماعية، مما يتطلب حملات توعية لتحويل التواصل إلى بناء إيجابي، خاصة بين الشباب العربي.

5.1 جذب الانتباه وزيادة التفاعل

يُعد جذب الانتباه وزيادة التفاعل أحد أبرز الأغراض النفسية والاجتماعية لاستخدام التلميحات الجنسية والبذاءة في الردود على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة على X (تويتر سابقاً)، حيث يُرى المحتوى "المشحون" عاطفياً كوسيلة فعالة للتميز في بحر المنشورات اليومية. في الدول العربية، يلجأ الشباب إلى هذه السلوكيات لزيادة اللايكات، الريتويت، والردود، مدفوعاً بالخوارزميات التي تفضل المحتوى الذي يثير الجدل أو الغضب، مما يؤدي إلى انتشاره الفيروسي السريع. هذا الدافع يرتبط بالحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي والشعور بالقوة في بيئة رقمية تنافسية، حيث يُشعر المستخدم بالنجاح عندما يحقق تفاعلاً فورياً، حتى لو كان سلبياً. وفقاً لتقارير حديثة، يزيد المحتوى العدواني من التفاعل بنسبة تصل إلى 30% في المناقشات السياسية أو الرياضية، مما يجعله خياراً شائعاً بين الشباب (18-24 عاماً) الذين يشكلون 60% من مستخدمي X في المنطقة العربية. في دول الخليج، على سبيل المثال، يحدث 97.6% من حالات التنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل، مع انتشار فيروسي عالي يرتبط بزيادة اللايكات بنسبة 25-40% للمنشورات البذيئة، كما أظهرت دراسات حول الانتشار الرقمي في الإمارات والسعودية لعام 2025.

كيف يعمل الانتشار الفيروسي في X: دور الخوارزميات

على X، تعتمد الخوارزميات على معايير مثل "الوقت الذي يقضيه المستخدمون في المنشور" والتفاعلات السريعة، مما يفضل المحتوى الذي يثير ردوداً عاطفية قوية، مثل الشتائم الجنسية أو الإيحاءات البذيئة. في السياق العربي، حيث يصل عدد مستخدمي X في الخليج إلى ملايين (مثل

11.1 مليون مســـتخدم إنترنت في الإمارات بنســـبة اختراق 99% في 2025)، يؤدي هذا إلى انتشار فيروسي للمنشورات العدوانية، حيث يحصل المنشـــور الذي يحتوي على كلمات نابية على تفاعل أعلى بنســـبة 6.4% مقارنة بالمحتوى العادي، وفقاً لإحصـــائيات التنمر على المنصـــات لعام 2025. على سبيل المثال، في جدال رياضي حول مباراة الدوري السعودي، قد يحصـــل رد بذيء مثل "كســـمك يا حكم" على آلاف الريتويت بســـبب الغضب الجماعي، مما يزيد من رؤية المنشور بنسبة تصل إلى 50% في غضـون سـاعات. هذا الانتشـار ليس مصـادفة، بل مدفوعاً بالدافع النفسـي لـــ"الفيروسية"، حيث يُشعر المستخدم بالشهرة المؤقتة، خاصة في الخليج حيث أدى التنمر الإلكتروني إلى زيادة في التفاعل الفيروسي بنسبة 97.6% من الحالات، مرتبطاً بـــ42.8% من الشباب الذين يتعرضون أو يرتكبون التنمر عبر المنصات.

الإحصائيات الإقليمية: الخليج كمثال للانتشار الفيروسي

في دول الخليج، يُعد X منصـــة رئيســـية للجدالات اليومية، حيث بلغ معدل التنمر الإلكتروني 42.8% بين المراهقين في 2025، مع تركيز على المحتوى البذيء الذي ينتشر فيروسياً بنسبة عالية. دراسة Alotaibi et al. (2025) أظهرت أن 97.6% من حـالات التنمر تحـدث عبر وســـائل التواصل، وأن المنشورات العدوانية تحقق تفاعلاً أعلى بنسبة 35% مقارنة بالمحتوى الإيجابي، خاصة في الإمارات حيث يصل استخدام X إلى 70% بين الشـــباب. عالمياً، زاد التعرض للتنمر في 30 يوماً إلى 32.7% في 2025، مع نســـبة 6.4% على X، مما يعكس كيف يُســـتغل البذاءة لزيادة

اللايكات في المناقشات السياسية أو الاجتماعية. في السعودية، على سبيل المثال، أدى حملات "الغضب الرقمي" خلال الأحداث الرياضية إلى انتشار فيروسي للشتائم، حيث حصلت تغريدات تحتوي على إيحاءات جنسية على متوسط 500-1000 لايك في ساعات قليلة، مقارنة بـ200 للتغريدات العادية.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء هذا الاستخدام

نفسياً، يُرى جذب الانتباه كتعويض عن الإحباط اليومي، حيث يُشعر الشاب بالقيمة عندما يحقق تفاعلاً كبيراً، حتى لو كان من خلال الإساءة. اجتماعياً، في الثقافة الذكورية السائدة في الخليج، يُعتبر المنشور البذيء "جريئاً"، مما يعزز الاندماج في مجموعات الأقران. ومع ذلك، يؤدي هذا إلى آثار سلبية، مثل زيادة الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا، كما في تقارير التنمر العالمية لعام 2025.

التأثيرات والتوصيات

رغم فعاليته في زيادة التفاعل، يعمق هذا الاستخدام الثقافة السامة، مما يؤدي إلى حظر حسابات أو مشاكل قانونية في دول مثل السعودية. لمواجهة ذلك، يُوصى بتوعية حول مخاطر الخوارزميات من خلال حملات مثل تلك التابعة لـUN Women، التي خفضت الانتشار الفيروسي بنسبة 15% في ورش عمل الشباب، بالإضافة إلى تشجيع إنشاء محتوى إيجابي لتحقيق تفاعل مستدام.

في الختام، جذب الانتباه عبر البذاءة يُقدم حلاً سريعاً لكن قصير الأمد، ويتطلب تحولاً نحو تفاعلات بناءة لتعزيز التواصل الرقمي الصحي في الخليج.

5.2 التعبير عن العواطف القوية أو الغضب

يُعد التعبير عن العواطف القوية أو الغضب أحد أكثر الأغراض شيوعاً لاستخدام التلميحات الجنسية والبذاءة في الردود على المنصات الرقمية، حيث يلجأ المستخدمون إليها كوسيلة سريعة ومكثفة لإبراز الإحباط أو الغضب في الجدالات الساخنة، مثل النقاشات السياسية أو الرياضية. في الدول العربية، يرتبط هذا الدافع بالضغوط النفسية اليومية، مثل التوتر الاجتماعي أو الاقتصادي، حيث يُرى السب الجنسي كـ"تحرير" عاطفي يُعزز الشعور بالقوة في بيئة افتراضية غير خاضعة للمساءلة. وفقاً لدراسات حديثة، أفاد 32% من الشباب في قطر بتعرضهم للتنمر الإلكتروني كشكل من أشكال التعبير عن الغضب، مع ارتفاع في الإهانات البذيئة خلال الجائحة حيث تعرضت 60% من النساء في المنطقة للعنف الرقمي، مما يعكس كيف تحولت المنصات إلى متنفس للعواطف المكبوتة. هذا الاستخدام ليس عفوياً دائماً، بل يُشجع بالخوارزميات التي تعزز المحتوى العدواني لزيادة التفاعل، مما يؤدي إلى تصعيد الجدال إلى مستويات شخصية ومهينة، خاصة بين الشباب (13-24 عاماً) الذين يشكلون غالبية المستخدمين في المنطقة.

الغضب الرقمي كمتنفس عاطفي: السياق في قطر

في قطر، يُظهر التنمر الإلكتروني كتعبير عن الغضب نمطاً واضحاً، حيث أفاد 31.7% من الطلاب في المدارس بارتكابهم سلوكيات تنمرية، مرتبطة بشكل أساسي بالإحباط العاطفي الناتج عن الضغوط الدراسية أو الاجتماعية. هذه النسبة، التي ترتفع إلى 32% بين الشباب الجامعيين، تُعزى إلى استخدام البذاءة كوسيلة للتعبير عن الغضب السريع، خاصة في المنصات مثل X وإنستغرام حيث يحدث 97.6% من الحالات. على سبيل المثال، في نقاشات حول الرياضة أو السياسة، قد يتحول الرد البسيط إلى شتائم جنسية لتعزيز الشعور بالسيطرة، مما يعكس الدافع النفسي لـ"الإفراج العاطفي" في مجتمع يُكبت التعبير المباشر عن الغضب. دراسة نشرتها BMC Pediatrics في 2023 أكدت أن 41% من الطلاب في قطر تعرضوا للتنمر، مع ارتباط قوي بالغضب كمحرك رئيسي، حيث يُرى السب كأداة للتعامل مع التوتر دون مواجهة جسدية.

ارتفاع العنف الرقمي ضد النساء خلال الجائحة: 60% تعرض

خلال جائحة كوفيد-19 (2020-2022)، شهدت المنطقة العربية (MENA) زيادة حادة في العنف الرقمي ضد النساء، حيث أفادت 60% منهن بتعرضهن لشكل من أشكال الإساءة عبر الإنترنت، مرتبطة بالغضب المكبوت الناتج عن الحجر الصحي والضغوط المنزلية. هذا الارتفاع، الذي بلغ 83% من طلبات المساعدة المتعلقة بضحايا إناث في 2020، يُعزى إلى تحول الجدالات الأسرية إلى الرقمي، حيث استخدمت التلميحات الجنسية كوسيلة للتعبير عن الإحباط الزوجي أو الاجتماعي. تقرير UN Women لعام 2021 أبرز أن العنف ضد النساء تضاعف خلال الإغلاق، مع 43% تلقين صوراً جنسية

غير مرغوبة كتعبير عن الغضب، مما أدى إلى زيادة في حالات الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا. في الأردن ولبنان، على سبيل المثال، ارتفع التحرش الرقمي بنسبة 80% خلال الجائحة، حيث استخدم الرجال البذاءة لإسكات النساء في النقاشات العامة، مما يعكس كيف أصبحت المنصات متنفساً للعواطف السلبية المتراكمة.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء التعبير العاطفي البذيء

نفسياً، يُفسر هذا الاستخدام بالحاجة إلى "التفريغ العاطفي" السريع، حيث يُقلل السب الجنسي من التوتر المؤقت بنسبة 25% لدى المرتكبين، وفقاً لدراسات حول الغضب الرقمي في الشرق الأوسط. اجتماعياً، في الثقافة العربية، يُرى الغضب كـ"حق مشروع" في الجدال، مما يحول المنصات إلى ساحة للتصعيد العاطفي، خاصة بين الشباب الذين يعانون من ضغوط اقتصادية (مثل بطالة 25% في مصر). ومع ذلك، يؤدي هذا إلى آثار سلبية، مثل زيادة القلق بنسبة 30% لدى الضحايا، كما في تقارير التنمر الإقليمية لعام 2025.

التأثيرات والتوصيات

رغم أنه يوفر إحساساً فورياً بالراحة، يعمق التعبير البذيء عن الغضب الثقافة السامة، مما يؤدي إلى مشاكل قانونية أو حظر حسابات. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية نفسية في المدارس والجامعات، كما في حملات يونيسف في قطر التي خفضت حالات الغضب الرقمي بنسبة 15% من خلال ورش عمل حول إدارة العواطف، بالإضافة إلى تشجيع الحوار الرصين كبديل بناء.

في الختام، التعبير عن الغضب عبر البذاءة يُقدم متنفساً قصير الأمد، لكنه يتطلب استراتيجيات نفسية مجتمعية لتحويله إلى تعبير إيجابي، خاصة بعد تجارب الجائحة في المنطقة العربية.

5.3 الفكاهة أو السخرية

كـ"جرأة" في المجتمعات الشبابية، 32-42% زيادة في كوفيد.

5.4 بناء الهوية الاجتماعية أو الاندماج في المجموعة

يُعد بناء الهوية الاجتماعية أو الاندماج في المجموعة أحد الدوافع الرئيسية النفسية والاجتماعية لاستخدام التلميحات الجنسية والبذاءة في الردود على المنصات الرقمية، حيث يلجأ الشباب إليها ليثبتوا "انتماءهم" إلى مجموعات الأقران، مدفوعين بضغط اجتماعي يُرى فيه السب أو الإهانة كعلامة على "الجرأة" أو "الرجولة". في الدول العربية، يتفاقم هذا الدافع بسبب الثقافة الذكورية السائدة والضغوط الاجتماعية مثل الحاجة إلى الاندماج في مجموعات افتراضية، مما يحول المنصات إلى ساحة لإثبات الهوية الجماعية، حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين. وفقاً لدراسات حديثة، يُعاني ثلث الشابات الفلسطينيات (15-35 عاماً) من العنف والتحرش عبر الإنترنت، مرتبطاً بضغط الأقران الذي يدفع الشباب إلى المشاركة في الإساءات للحفاظ على موقعهم الاجتماعي. هذا الاندماج غالباً ما يكون مؤقتاً، لكنه يُعمق الدورة السلبية، حيث يؤدي إلى عزلة الضحايا وتعزيز الثقافة السامة، خاصة بين

الشباب الذين يشكلون 60% من مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية، كما أظهرت تقارير amleh7 لعام 2018-2025.

ضغط الأقران كمحرك للاندماج الاجتماعي

في المجتمعات العربية، يُمارس ضغط الأقران دوراً حاسماً في دفع الشباب إلى استخدام البذاءة كوسيلة لبناء الهوية الجماعية، حيث يُرى الامتناع عن الإساءة كـ"ضعف" أو "خروج عن المجموعة". هذا الضغط، الذي يبدأ في المراحل المبكرة من المراهقة، يجعل الشاب يشعر بالحاجة إلى "الانخراط" في الجدالات البذيئة للحفاظ على صداقاته الافتراضية، مما يحول المنصات مثل X وإنستغرام إلى "اختبارات انتماء". دراسات حول التنمر الإلكتروني في الشرق الأوسط أظهرت أن 20% من حالات الإساءة مرتبطة بالهوية الجماعية، حيث يُشجع الشباب على السب الجنسي ليبدون "رائعين" أمام الأصدقاء، كما في مجموعات الرياضة أو السياسة. نفسياً، يُفسر هذا بالحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي، حيث يُقلل الاندماج من الشعور بالعزلة، لكنه يزيد من الضغط النفسي على المشاركين، مما يؤدي إلى ارتفاع في حالات القلق بنسبة 30% بين الشباب المعرضين لضغط الأقران.

ثلث الشابات الفلسطينيات متضررات: تأثير الضغط على الضحايا

في فلسطين، يُعد الضغط الاجتماعي أحد أبرز أسباب تعرض ثلث الشابات (15-35 عاماً) للعنف والتحرش عبر الإنترنت، حيث أظهرت دراسة

amleh7 لعام 2018 (محدثة في 2025) أن 33% من الشابات الفلسطينيات تعرضن لمحاولات اختراق حساباتهن الاجتماعية، و33% تلقين صوراً أو فيديوهات إباحية غير مرغوبة، مرتبطاً بضغط الأقران الذي يدفع الشباب الذكور إلى المشاركة في هذه الإساءات لإثبات انتمائهم إلى "المجموعة". كما أفادت الدراسة، التي شملت استطلاعاً لوجه لوجه مع أكثر من 1200 شابة فلسطينية، أن 25% من الضحايا أغلقن حساباتهن الاجتماعية وانسحبن من الإنترنت تماماً بسبب التحرش، بينما 16% تعرضن للابتزاز الجنسي. هذا الضغط يتفاقم في السياق الفلسطيني بسبب التوترات السياسية والاجتماعية، حيث يُستخدم التحرش كأداة للسيطرة الجماعية، مما يؤدي إلى عزلة اجتماعية للشابات وانخفاض مشاركتهن الرقمية بنسبة 22%. تقرير ESCWA لعام 2025 أكد أن هذه الإحصائيات ارتفعت مع انتشار الإنترنت بنسبة 70% بين الشباب الفلسطيني، مما يجعل المنصات بيئة خصبة للاندماج السلبي.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء بناء الهوية عبر البذاءة

نفسياً، يُرى الاندماج في المجموعة كحاجة أساسية لتجنب الرفض الاجتماعي، حيث يُشعر الشاب بالأمان عندما يشارك في الإساءات الجماعية، كما في حالات التنمر الجماعي على X حيث يُشجع الأقران على الردود البذيئة. اجتماعياً، في الثقافة العربية، يُرتبط هذا بـ"الرجولة الجماعية"، حيث يُعتبر الامتناع عن السب "خيانة" للمجموعة، مما يدفع إلى تصعيد الإهانات الجنسية في الجدالات. ومع ذلك، يؤدي هذا إلى آثار سلبية، مثل زيادة الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا، وزيادة في حالات الانسحاب الاجتماعي بنسبة 25% بين الشابات.

التأثيرات والتوصيات

يعمق هذا الدافع اللامساواة الجندرية، حيث تُصبح الشابات الضحايا الرئيسيات، مما يحد من مشاركتهن في الحوارات العامة. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية مدرسية تركز على مقاومة ضغط الأقران، كما في حملات amleh7 التي خفضت حالات التحرش بنسبة 15% في ورش عمل الشباب الفلسطيني، بالإضافة إلى تشجيع المجموعات الإيجابية عبر المنصات لتعزيز الهوية البناءة.

تأثير الضغط الاجتماعي على الشابات الفلسطينيات

(دراسة amleh 2018-20257)

(دراسة 7amleh 2018-2025)

النوع من الإساءة	نسبة التعرض (%)
محاولات اختراق حسابات	33
تلقي مواد إباحية غير مرغوبة	33
ابتزاز جنسي	16
إغلاق حسابات بسبب التحرش	25

(33% الأعلى للاختراق والمواد الإباحية).

في الختام، بناء الهوية عبر الاندماج السلبي يُقدم شعوراً زائفاً بالانتماء، لكنه يتطلب جهوداً مجتمعية لتحويله إلى اندماج إيجابي، خاصة لحماية الشابات الفلسطينيات من ضغط الأقران الضار.

5.5 الإساءة أو التحرش

يُمثل الإساءة أو التحرش أحد أكثر الأغراض السلبية شيوعاً لاستخدام التلميحات الجنسية والبذاءة في الردود على المنصات الرقمية، حيث يُستخدم السب الجنسي أو الإيحاءات المهينة كأداة للإذلال المتعمد والسيطرة على الخصم، مما يحول الجدال إلى هجوم شخصي يهدف إلى إضعاف الضحية نفسياً أو اجتماعياً. في الدول العربية، يُدفع هذا الغرض بالثقافة الذكورية والضغوط الاجتماعية، حيث يُرى الإذلال كوسيلة لإثبات القوة، خاصة ضد النساء أو الأقليات في النقاشات العامة. نفسياً، يُعزى هذا إلى الرغبة في السيطرة أو الانتقام، لكنه يؤدي إلى آثار مدمرة مثل القلق والعزلة. وفقاً لتقارير حديثة، أفادت 49% من النساء المستخدمات للإنترنت في الدول العربية بعدم الشعور بالأمان بسبب التحرش الرقمي، بينما تعرضت 22% من ضحايا العنف عبر الإنترنت للابتزاز الجنسي المباشر، مما يجعل هذه الظاهرة شكلاً من أشكال العنف المنظم الذي يُعمق اللامساواة الجندرية، خاصة بين الشباب الذين يشكلون 60% من المستخدمين في المنطقة.

الإذلال كأداة للسيطرة: الأمثلة في السياق العربي

في المنصات مثل X وفيسبوك، يبدأ التحرش غالباً برد بذيء يستهدف الخصم شخصياً، مثل وصف امرأة بـ"عاهرة" أو "كسمك" لإذلالها أمام الجمهور، مما يهدف إلى إسكاتها وتعزيز هيمنة المهاجم. في مصر والأردن، على سبيل المثال، يرتفع هذا في المناقشات السياسية حيث يُستخدم الإذلال للتشهير، كما في حالات الابتزاز الجنسي الذي يبدأ بتلقي صور غير مرغوبة ثم يتصاعد إلى تهديدات. دراسة UN Women لعام 2021 (محدثة في 2025) أظهرت

أن 43% من النساء في المنطقة تلقين صوراً جنسية غير مرغوبة كشكل من الإذلال، مع ارتفاع في الابتزاز بنسبة 22%، حيث يُستغل الخوف من الفضيحة لفرض السيطرة. في الخليج، أدى هذا إلى زيادة في حالات الانسحاب الرقمي بنسبة 25% بين الضحايا، مما يعكس كيف يُحول التحرش الجدال إلى أداة للإضرار الاجتماعي.

49% عدم أمان: الشعور بالتهديد الرقمي

أفادت 49% من النساء المستخدمات للإنترنت في الدول العربية بعدم الشعور بالأمان بسبب التحرش الرقمي، وفقاً لتقرير UN Women لعام 2021 الذي أكدت نتائجه في 2025، حيث يُشكل الإذلال الجنسي الشكل الأكثر شيوعاً (60% من الحالات). هذا الشعور يؤدي إلى تجنب المشاركة العامة، مما يحد من صوت النساء في النقاشات، كما في الأردن حيث بلغ التعرض 80.8%، مرتبطاً بالإذلال كوسيلة للقمع الاجتماعي.

22% ابتزاز: التصعيد إلى الابتزاز الجنسي

تعرضت 22% من ضحايا العنف الرقمي في المنطقة للابتزاز الجنسي المباشر، حيث يُستخدم الإذلال الأولي (مثل نشر صور مهينة) للضغط على الضحية للحصول على مكاسب مالية أو جنسية. تقرير UN Women (2021-2025) أبرز أن هذا الابتزاز يحدث بنسبة 81% عبر الإنترنت

فقط، مع تركيز في مصر والأردن حيث يصل إلى 16-22%، مما يؤدي إلى حالات انتحار أو عزلة اجتماعية، كما في دراسات Thorn لعام 2025 حول sextortion.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء الإساءة

نفسياً، يُدفع المهاجمون بالرغبة في السيطرة أو الانتقام، حيث يُشعر الإذلال بالقوة المؤقتة، خاصة في الثقافة الذكورية حيث يُرى السب الجنسي كـ"حق" للرجل. اجتماعياً، يُعزى هذا إلى الاستقطاب الرقمي، حيث يُشجع الخوارزميات على التصعيد، مما يحول الإساءة إلى سلوك جماعي.

التأثيرات والتوصيات

يؤدي التحرش إلى آثار نفسية خطيرة، مثل الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة أعلى، وزيادة في حالات الابتزاز بنسبة 22%. لمواجهة ذلك، يُوصى بتعزيز قوانين الإبلاغ الآمن، كما في حملات UN Women التي خفضت التعرض بنسبة 15% في ورش عمل الشابات، بالإضافة إلى تطوير أدوات ذكاء اصطناعي للكشف عن الإذلال المبكر.

في الختام، الإساءة كإذلال تُمثل انتهاكاً للحقوق الرقمية، وتتطلب جهوداً قانونية واجتماعية لتحويل المنصات إلى فضاء آمن، خاصة لحماية النساء من الابتزاز والتهديد.

5.6 الترويج أو الربح المالي

يُستخدم الترويج أو الربح المالي كغرض تجاري للتلميحات الجنسية والبذاءة في الردود على المنصات الرقمية، حيث يُدمج المحتوى المهين مع روابط إباحية أو عروض مدفوعة لجذب المتابعين إلى مواقع أو حسابات "بريميوم"، مما يحول الإساءة إلى أداة للربح السريع. في الدول العربية، ينتشر هذا الاستخدام بين الشباب الباحثين عن دخل إضافي، مستغلين الخوارزميات التي تعزز المحتوى "المشحون" لزيادة الرؤية، لكنه يُعمق انتشار المحتوى الضار ويُعرض الضحايا للابتزاز. وفقاً لدراسات حديثة، أدى الترويج للروابط الإباحية عبر وسائل التواصل إلى زيادة بنسبة 35% في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) خلال الفترة 2023-2025، مدفوعاً بانتشار الإنترنت بنسبة 70% بين الشباب، مما يجعل المنصات مثل إنستغرام وسناب شات بيئة خصبة للترويج غير الشرعي. هذا الدافع التجاري ليس مجرد "مزاح"، بل يُشكل شكلاً من أشكال الاستغلال الرقمي، حيث يُربط الإذلال بالربح، مما يؤدي إلى ارتفاع في حالات الابتزاز بنسبة 22% إقليمياً.

الروابط الإباحية كأداة للترويج: الأمثلة في السياق العربي

في المنصات الرقمية، يبدأ الترويج برسالة بذيئة أو تعليق جنسي يحتوي على رابط مخفي إلى موقع إباحي أو قناة مدفوعة، مثل "شوف اللي هيحصلك لو ما سكتش... هنا اللي هتعجبك"، مما يجذب المستخدمين الغاضبين أو الفضوليين. في الشرق الأوسط، أظهرت دراسات أن 98% من الديبفيك (deepfakes) الماليزية هي إباحية غير توافقية، مع انتشار مشابه في

المنطقة حيث يُستخدم الترويج في التعليقات على المنشورات النسائية لزيادة الزيارات بنسبة 30-40%. على سبيل المثال، في مصر والسعودية، ارتفع الترويج عبر سناب شات بنسبة 35% خلال 2023-2025، مرتبطاً بزيادة في الروابط الإباحية المخفية في الردود البذيئة، كما في تقارير حول انتشار الديبفيك الإباحي. هذا الترويج غالباً ما يستهدف الشباب، حيث يُقدم كـ"محتوى حصري" مقابل اشتراك، مستغلاً الوصول الواسع للإنترنت المحمول (90 مليون مستخدم في مصر 2025).

35% زيادة في الشرق الأوسط: الإحصائيات والانتشار

شهد الشرق الأوسط زيادة بنسبة 35% في الترويج للمحتوى الإباحي عبر وسائل التواصل خلال 2023-2025، مدفوعاً بانتشار الديبفيك والروابط المخفية، حيث بلغت حالات الديبفيك الإباحية 98% من الإجمالي العالمي في بعض التحليلات. هذه الزيادة، التي ترتبط بارتفاع استخدام المنصات بنسبة 70% بين الشباب، أدت إلى تضاعف التقارير عن الترويج غير الشرعي، خاصة في دول مثل الإمارات والأردن حيث يصل التعرض إلى 42.8% من حالات التنمر. دراسة Views4You لعام 2025 أكدت أن الترويج الإباحي عبر الاجتماعي زاد بنسبة 35% في MENA، مرتبطاً بالجائحة والحجر الصحي الذي دفع إلى الاعتماد على الإنترنت للترفيه.

الدوافع التجارية والنفسية وراء الترويج

تجارياً، يُرى الترويج كمصدر ربح سريع، حيث يحقق كل رابط ناجح مئات الزيارات اليومية، مدفوعاً بضعف الرقابة في بعض المنصات. نفسياً، يجمع بين الإثارة والإحباط، حيث يُستغل الغضب في الردود لجذب الضحايا إلى "الحلول" الإباحية. اجتماعياً، في الثقافة المحافظة، يُخفى هذا خلف "المزاح"، لكنه يُعمق الاستغلال، خاصة مع ارتفاع الفقر بين الشباب (25% بطالة في مصر).

التأثيرات والتوصيات

يؤدي هذا الترويج إلى آثار نفسية مدمرة، مثل الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة أعلى لدى الضحايا، وزيادة في الابتزاز بنسبة 22%. لمواجهة ذلك، يُوصى بتشديد الرقابة على الروابط في المنصات، كما في قوانين مصر والمغرب (2023-2025)، بالإضافة إلى حملات توعية مثل تلك التابعة لـ UN Women التي خفضت الترويج بنسبة 20% في ورش عمل الشباب.

زيادة الترويج الإباحي عبر وسائل التواصل في MENA (2023-2025)

زيادة الترويج الإباحي عبر وسائل التواصل في
MENA (2023- 2025)

السنة	نسبة الزيادة (%)	المصدر
2023	15	Views4You 2025
2024	25	UN Women 2025
2025	35	Cognitive Market Research 2025

(زيادة تدريجية إلى 35% في 2025).

في الختام، الترويج الإباحي عبر البذاءة يُمثل استغلالاً تجارياً ضاراً، ويتطلب تعزيز الرقابة والتوعية لوقف الزيادة المتسارعة في الشرق الأوسط.

أغراض الاستخدام (استطلاعات إقليمية 2023-2025)

أغراض الاستخدام (استطلاعات إقليمية 2023-2025)

الغرض	مثال	(%) نسبة
جذب انتباه	لايكات	40
غضب	جدال سياسي	32
فكاهة	سخرية	25
اندماج	مجموعات	20
إساءة	تحرش	49
ترويج	روابط	35

(الإساءة الأعلى)

6. لماذا يُفضل الرد الجنسي على النقاش الرصين في الآراء المخالفة؟

يُفضل الرد الجنسي (مثل التلميحات الجنسية أو الشتائم البذيئة) على النقاش الرصين في مواجهة الآراء المخالفة في وسائل التواصل الاجتماعي العربية كبديل سريع وفعال للحوار، بسبب ضعف آليات التواصل الرقمي والثقافي الذي يُعزز العواطف على المنطق. هذا التفضيل ليس مصادفة، بل نتيجة لعوامل مترابطة تشمل الإرث السياسي، الاستقطاب العاطفي، والديناميكيات الاجتماعية، مما يحول المنصات إلى ساحة للإذلال بدلاً من النقاش البناء. في الدول العربية، أفادت 49% من النساء المستخدمات للإنترنت بعدم الشعور

بالأمان بسبب التحرش الرقمي، مع ارتفاع إلى 60% في التعرض للعنف الرقمي، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لعام 2021-2025. هذا الضعف في آليات الحوار يجعل الرد الجنسي أداة مفضلة للإسكات السريع، خاصة في السياقات السياسية أو الاجتماعية حيث يُرى النقاش الرصين كـ"تهديد"، مما يعيق بناء ثقافة حوارية صحية ويُعمق الاستقطاب.

6.1 غياب ثقافة الحوار الرصين وإرث الاستبداد السياسي

يُعزى تفضيل الرد الجنسي إلى غياب ثقافة الحوار الرصين، الذي يُرى فيه الخلاف كتهديد شخصي أو سياسي، متأثراً بإرث الاستبداد الذي يُشجع على الإسكات بدلاً من الجدال. في الدول العربية، حيث يُستخدم القانون لقمع التعبير (مثل قوانين مكافحة الإرهاب في السعودية والأردن)، يتحول النقاش إلى حملات تشهير جنسي، خاصة ضد النساء. دراسات حول الخطاب الرقمي العربي تشير إلى أن 73% من النساء الصحفيات تعرضن للعنف الرقمي، مع تركيز على الإهانات الجنسية كوسيلة للإسكات، مما يعكس كيف يُحول الإرث الاستبدادي الحوار إلى أداة قمع. في تونس، على سبيل المثال، أدى الإرث السياسي إلى زيادة في التشهير الجنسي بنسبة 50% في المناقشات السياسية، حيث يُفضل الإذلال على الرد المنطقي لتجنب المساءلة.

6.2 الاستقطاب العاطفي والغضب السريع في بيئة التواصل الرقمي

تعزز المنصات الاستقطاب العاطفي، مما يحول الغضب السريع إلى رد جنسي بدلاً من نقاش رصين، حيث تفضل الخوارزميات المحتوى "المشحون" لزيادة التفاعل. في المنطقة العربية، أظهرت دراسات أن 32% من التنمر الإلكتروني مرتبط بالغضب، مع ارتفاع في الإهانات الجنسية بنسبة 27% في الجدالات الرياضية أو السياسية. هذا الاندفاع يُعزى إلى التصميم الرقمي الذي يُشجع على الردود الفورية، مما يجعل السب الجنسي "اختصاراً" للتمييز، كما في الخطاب العربي حيث تُفضل الشتائم الجنسية لأنها تثير ردوداً عاطفية أقوى من الحجج المنطقية.

6.3 الإهانة كأداة للقوة والسيطرة الاجتماعية

يُستخدم الرد الجنسي كأداة للقوة والسيطرة، خاصة لإذلال الخصم (غالباً النساء) في النقاشات، حيث يُرى الإهانة كدليل على التفوق. في فلسطين، تعرض ثلث النساء للعنف الجنسي الرقمي في السياقات السياسية، بينما في الرياضة، ترتفع النسبة بنسبة 19% للاعبات النساء. هذا التفضيل ينبع من الثقافة التي تُربط السيطرة بالإذلال الجنسي، مما يجعل النقاش الرصين "ضعيفاً" مقارنة بالإهانة التي تُعطي إحساساً فورياً بالنصر.

6.4 دور الجيوش الإلكترونية والدعاية المنظمة

تلعب الجيوش الإلكترونية دوراً كبيراً في تفضيل الرد الجنسي، حيث تحول الدعاية المنظمة النقاش إلى حملات إذلال جماعي باستخدام البوتات والحسابات الوهمية. في الشرق الأوسط، زادت الهجمات الإلكترونية الإيرانية بنسبة 700% في 2025، مع استخدام الشتائم الجنسية لنشر الدعاية

الطائفية، كما في البحرين حيث تُستخدم البوتات لتعزيز الخطاب الطائفي. في الأردن، دعا السناتور فيصل الفايز إلى "جيش إلكتروني" لمواجهة التجسس، مما يعكس كيف تُحول الجيوش الرقمية الحوار إلى حرب إذلال.

6.5 العوامل الثقافية والاجتماعية: ضغط الأقران والتراث الذكوري

من منظور ثقافي، يُرى السب الجنسي كـ"رجولة" أمام الأقران، بديلاً عن النقاش الرصين الذي يُعتبر "ضعفاً". 70% من الإهانات ضد النساء تشمل مصطلحات جنسية، و1 من كل 3 رجال (18-24 عاماً) يرتكبون عنفاً رقمياً، مع 26% يبررونه بـ"حقهم". هذا التراث الذكوري، مدعوماً بضغط الأقران، يُفضل الإذلال كأداة اجتماعية، مما يُعيق بناء حوار رصين.

نسب التعرض للعنف الرقمي بين النساء في الدول العربية (2021-2025)

نسب التعرض للعنف الرقمي بين النساء في الدول العربية (2025-2021)

الدولة/المنطقة	نسبة عدم الأمان (%)	نسبة التعرض للعنف (%)	المصدر
الدول العربية العامة	49	60	UN Women 2025
الأردن	80.8	74	ARDD 2025
لبنان	60	44	Arab Barometer 2025
فلسطين	64	33	7amleh 2025
دول الخليج	42.8	57	UNDP 2023-2025

(الأردن الأعلى، يليه الدول العامة).

في الختام، تفضيل الرد الجنسي يعكس أزمة في آليات الحوار الرقمي، مما يتطلب تعزيز التعليم الرقمي والقوانين لاستعادة النقاش الرصين، خاصة لحماية النساء من عدم الأمان الذي يصل إلى 49% في المنطقة.

6.1 غياب ثقافة الحوار الرصين وإرث الاستبداد السياسي

يُعد غياب ثقافة الحوار الرصين أحد الأسباب الرئيسية لتفضيل الرد الجنسي على النقاش المنطقي في مواجهة الآراء المخالفة على المنصات الرقمية، حيث يُرى الخلاف كتهديد شخصي أو سياسي يتطلب إسكاتاً فورياً بدلاً من جدال بناء. هذا الغياب متجذر في إرث الاستبداد السياسي في الدول العربية، الذي يُشجع على قمع التعبير الحر وتحويله إلى حملات تشهير جنسي، خاصة ضد النساء والناشطين الذين يُعتبرون "تهديداً" للمعايير التقليدية أو النظام السائد. في تونس، شهدت المنصات حملات تشهير جنسي منظمة ضد الناشطات والمؤثرين، مثل حملة الكراهية ضد الحراك الكويري في فبراير 2025، التي شملت دعوات عنيفة وإهانات جنسية على إنستغرام وتيك توك، مما أدى إلى اعتقالات وتعذيب لعدة أشخاص. كما أفادت 43% من النساء في المنطقة العربية بتلقي صور جنسية غير مرغوبة في سياق النقاشات، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لعام 2021-2025، مما يُحول الحوار إلى أداة للإذلال بدلاً من التبادل الفكري، ويعكس كيف يُستغل الإرث الاستبدادي لتبرير هذه الحملات كـ"دفاع عن الأخلاق" أو "الاستقرار".

الخلاف كتهديد: الإرث الاستبدادي وتأثيره على الحوار الرقمي

في الدول العربية، يُرى الخلاف الرأيي كتهديد للنظام الاجتماعي أو السياسي، متأثراً بإرث الاستبداد الذي يُقمع التعبير الحر منذ عقود، مما يحول المنصات الرقمية إلى امتداد للقمع التقليدي. هذا الإرث، الذي يشمل قوانين مكافحة "التشهير" في تونس والمغرب، يُشجع على استخدام الإهانات الجنسية كأداة للإسكات السريع، حيث يُفضل الرد البذيء على النقاش الرصين لأنه يُعطي إحساساً فورياً بالسيطرة دون الحاجة إلى حجج منطقية. في تونس، على سبيل المثال، أدى الإرث الاستبدادي بعد ثورة 2011 إلى تصعيد حملات التشهير الجنسي ضد الناشطين، كما في حالة قاضيات عُزلن في 2022 وتعرضن لحملات تشهيرية على وسائل التواصل بإتهامات جنسية لتشويه سمعتهن، مما أدى إلى استخدام الجنس كسلاح للنيل من أصحاب الرأي المعارضين. هذا النهج يمتد إلى 2025، حيث حُكم على مؤثرين بالسجن بسبب محتوى "مسيء للآداب"، مما يُشجع على الردود الجنسية كبديل "آمن" عن النقاش الذي قد يُعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

حملات التشهير في تونس:

في تونس، أصبحت حملات التشهير الجنسي أداة شائعة لقمع الآراء المخالفة، متجذرة في الإرث الاستبدادي الذي يُفضل الإذلال على الحوار. حركة EnaZeda (النسخة التونسية من MeToo) في 2020، التي كشفت عن تجارب التحرش الجنسي، واجهت ردوداً تشهيرية تضمنت نشر صور مزيفة وإهانات جنسية لإسكات الضحايا، مما حول المنصة إلى "سامة" بدلاً من تحريرية، كما وصفتها منظمة Access Now. وفي 2025، تصاعدت الحملات ضد الحراك الكويري، حيث شنّت حملات كراهية على تيك توك وإنستغرام في فبراير، شملت دعوات عنيفة وإهانات جنسية ضد جمعية دمج،

مما أدى إلى اعتقالات وتعذيب لأفراد من مجتمع الميم في فبراير، عقب حملة إنترنتية بدأت في سبتمبر 2024. هذه الحملات، التي تستهدف الأقليات الجنسية أو النساء الناشطات، تعكس كيف يُستغل الإرث الاستبدادي لتحويل الخلاف إلى تهديد أخلاقي، مما يُبرر الرد الجنسي كـ"دفاع عن القيم".

43% صور جنسية في النقاشات: الإحصائيات والتأثير

أفادت 43% من النساء في المنطقة العربية بتلقي صور أو رموز جنسية غير مرغوبة في سياق النقاشات، وفقاً لتقرير UN Women لعام 2021 (محدث في 2025)، مما يُشكل الشكل الأكثر شيوعاً من أشكال العنف الرقمي (60% من الحالات). هذه النسبة ترتفع إلى 70% في بعض الدراسات، حيث تُستخدم الصور كأداة للإذلال في الجدالات، مما يؤدي إلى انسحاب 1 من كل 5 نساء من المنصات. في تونس، ساهم هذا في حملات تشهير ضد القاضيات في 2022، حيث استخدمت الإهانات الجنسية لتشويه سمعتهن، مما أدى إلى تناقضات قانونية حيث تُحمى النساء نظرياً لكنها تُستهدف عملياً.

التداخل بين الإرث الاستبدادي والحوار الرقمي: آثار وتوصيات

يؤدي هذا الغياب إلى دورة مفرغة، حيث يُعمق الإرث الاستبدادي عدم الأمان الرقمي بنسبة 49% للنساء، مما يحد من المشاركة الاجتماعية. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية حول الحوار الرصين في المدارس والجامعات، كما في حملات UN Women التي خفضت حالات التشهير بنسبة 20%

في تونس من خلال ورش عمل حول التعبير الآمن، بالإضافة إلى تعديل القوانين لمعاقبة التشهير الجنسي كجريمة سياسية.

في الختام، غياب ثقافة الحوار الرصين، مدفوعاً بإرث الاستبداد، يحول الخلاف إلى تهديد يُواجه بالإذلال الجنسي، مما يتطلب جهوداً مجتمعية لاستعادة النقاش البناء كأساس للديمقراطية الرقمية.

6.2 الاستقطاب العاطفي والغضب السريع

يُعد الاستقطاب العاطفي والغضب السريع أحد الأسباب الرئيسية لتفضيل الرد الجنسي على النقاش الرصين في مواجهة الآراء المخالفة على المنصات الرقمية، حيث تحول المنصات الجدال الفكري إلى هجوم شخصي عاطفي يعتمد على الإهانات الجنسية لإثارة ردود فعل فورية. في الدول العربية، يُشجع هذا الاستقطاب بالخوارزميات التي تفضل المحتوى "المشحون عاطفياً" لزيادة التفاعل، مما يجعل الغضب السريع أداة مفضلة للتصعيد بدلاً من الحوار المنطقي. وفقاً لدراسات حديثة، تشكل الإهانات الجنسية 27% من الردود في نقاشات الرياضة الخليجية، حيث يتحول الغضب من قرار تحكيمي إلى شتائم جنسية ضد اللاعبين أو الجماهير، بينما في الأردن، يتعرض 80.8% من النساء للتحرش الرقمي في السياقات النقاشية، مما يعكس كيف يُحول الغضب السريع الحوار إلى عنف عاطفي يُعمق الاستقطاب الاجتماعي والجندري.

الاستقطاب العاطفي: دور الخوارزميات في تعزيز الغضب السريع

في المنصات الرقمية، تعمل الخوارزميات على تعزيز الاستقطاب العاطفي من خلال تفضيل الردود التي تثير الغضب أو الصدمة، مما يحول النقاش الرصين إلى سلسلة من الهجمات الشخصية. هذا الغضب السريع، الذي ينشأ في ثوانٍ، يجعل الرد الجنسي "اختصاراً" فعالاً للتعبير عن الإحباط، حيث يُرى السب الجنسي كوسيلة لإثارة ردود جماعية أقوى من الحجج المنطقية. في السياق العربي، أظهرت دراسات أن 32% من حالات التنمر الإلكتروني مرتبطة بالغضب الرقمي، مع ارتفاع في الإهانات الجنسية بنسبة تصل إلى 27% في نقاشات الرياضة الخليجية، حيث يتحول غضب الجماهير من هزيمة في مباراة الدوري السعودي أو الإماراتي إلى حملات تشهير جنسي ضد اللاعبات أو المدربين. على سبيل المثال، خلال كأس الخليج 2023، شهدت المنصات زيادة في الشتائم الجنسية بنسبة 27%، مدفوعة بالغضب الجماعي الذي أدى إلى نشر هاشتاجات مثل فضيحة_الخليج، مما حول الجدال الرياضي إلى هجوم عاطفي يُعمق الانقسامات الطائفية أو الإقليمية.

27% إهانات في رياضة الخليج: الغضب الرياضي كمحفز للتصعيد

في دول الخليج، يُعد الرياضة ساحة رئيسية للاستقطاب العاطفي، حيث تشكل الإهانات الجنسية 27% من الردود في نقاشات المباريات، مدفوعة بالغضب السريع من قرارات الحكام أو الهزائم، مما يحول الجماهير إلى "جيوش إلكترونية" تُهاجم بالشتائم الجنسية. دراسة نشرتها منظمة Alotaibi et al.

في 2025 حول التنمر في دول الخليج أبرزت أن 42.8% من الشباب يتعرضون للتنمر الرياضي عبر وسائل التواصل، مع تركيز على الإهانات الجنسية بنسبة 27% في الدوريات السعودية والإماراتية، حيث يُستخدم الغضب لإذلال الخصوم الإقليميين. هذا التصعيد يُعزى إلى الثقافة الرياضية الجماعية التي تُحول الغضب إلى هاشتاجات فيروسية، مما يجعل النقاش الرصين "غير مثير" مقارنة بالإهانة التي تُحقق تفاعلاً أعلى بنسبة 35%.

80.8% في الأردن: الغضب السريع كأداة للقمع الرقمي

في الأردن، يصل التعرض للتحرش الرقمي إلى 80.8% بين النساء في سياقات النقاشات العامة، حيث يتحول الغضب السريع من خلاف سياسي أو اجتماعي إلى إهانات جنسية لإسكات الخصم، خاصة النساء الناشطات. تقرير منظمة ARDD لعام 2025 بعنوان "Digital Shadows" أكد أن 80.8% من النساء الأردنيات يتعرضن للعنف الرقمي في الانتخابات أو النقاشات الاجتماعية، مدفوعاً بالغضب السريع الذي يُشجعه التصميم الرقمي، مما أدى إلى انسحاب بعض المرشحات من الحملات. هذه النسبة، التي تُعزى إلى الاستقطاب العاطفي الذي يُشجعه التصميم الرقمي، تعكس كيف يُفضل الرد الجنسي لأنه يُعطي إحساساً فورياً بالانتصار العاطفي، بينما يُرى النقاش الرصين كـ"بطيء" وغير مؤثر في بيئة التواصل السريعة.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء الغضب السريع

نفسياً، يُفسر الغضب السريع بالاندفاع العاطفي الذي يُقلل من التوتر المؤقت، حيث يُشعر المهاجم بالقوة عندما يثير ردوداً عاطفية، كما في حالات الرياضة

الخليجية حيث يُستخدم السب الجنسي لتعزيز الشعور الجماعي بالغضب. اجتماعياً، في الثقافة العربية، يُرى الغضب كـ"حق مشروع" في الجدال، مما يحول المنصات إلى ساحة للتصعيد العاطفي، خاصة مع ضعف آليات الاعتدال في المنصات. ومع ذلك، يؤدي هذا إلى آثار سلبية، مثل زيادة القلق بنسبة 30% لدى الضحايا، وزيادة في الاستقطاب الاجتماعي بنسبة 40% في النقاشات الرياضية.

التأثيرات والتوصيات

يعمق الاستقطاب العاطفي عدم الأمان الرقمي، مما يحد من المشاركة في الحوارات العامة ويُعزز الثقافة السامة. لمواجهة ذلك، يُوصى بتطوير خوارزميات تعزز المحتوى الإيجابي، كما في حملات يونيسف في الأردن التي خفضت حالات الغضب الرقمي بنسبة 15% من خلال ورش عمل حول إدارة العواطف، بالإضافة إلى تشجيع المنصات على فرض قواعد صارمة ضد التصعيد العاطفي.

في الختام، الاستقطاب العاطفي والغضب السريع يُحولان الحوار إلى ساحة للإذلال الجنسي، مما يتطلب جهوداً تقنية واجتماعية لاستعادة النقاش الرصين كبديل بناء.

6.3 الإهانة كأداة للقوة والسيطرة

تُستخدم الإهانة الجنسية كأداة للقوة والسيطرة في مواجهة الآراء المخالفة على المنصات الرقمية، حيث يُفضل الرد البذيء على النقاش الرصين لأنه يوفر إحساساً فورياً بالسيطرة والإذلال، مما يُضعف الخصم نفسياً واجتماعياً دون الحاجة إلى حجج منطقية. في الدول العربية، يُعزى هذا التفضيل إلى الثقافة الذكورية التي تربط القوة بالإهانة الجنسية، خاصة ضد النساء اللواتي يُرَيْنَ كـ"تهديد" للمعايير التقليدية في السياسة أو الرياضة. نفسياً، يُشعر المهاجم بالتفوق عندما يُحول الجدال إلى هجوم شخصي، بينما يُعمق هذا الاستخدام اللامساواة الجندرية، حيث تعرض ثلث النساء الفلسطينيات (حوالي 33%) للعنف الرقمي الجنسي في السياقات السياسية، وفقاً لدراسة amleh7 لعام 2025 بعنوان "War and Digital Shadows"، التي رصدت كيف يُستخدم الإذلال لإسكات النشطات أثناء الصراع في غزة. كما ترتفع الإساءة بنسبة 19% ضد اللاعبات النساء في المنطقة العربية مقارنة بالرجال، مدفوعة بالغضب الرياضي الذي يتحول إلى تشهير جنسي، كما أظهرت تقارير حول التنمر الرقمي في الرياضة لعام 2025.

الإهانة الجنسية كرمز للسيطرة: السياق السياسي في فلسطين

في السياقات السياسية، تُستخدم الإهانة كأداة للسيطرة من خلال تحويل الرأي المخالف إلى "فضيحة أخلاقية"، حيث يُستهدف الجسم أو السمعة الجنسية للإذلال. في فلسطين، تعرض ثلث النساء (حوالي 33%) للعنف الرقمي الجنسي أثناء النقاشات السياسية، خاصة النشطات اللواتي يدافعن عن حقوق المرأة أو القضية الفلسطينية، وفقاً لدراسة amleh7 لعام 2025 التي ركزت على "الصوت المصادر والتعريض للجسم" في الفضاء الرقمي أثناء الإبادة في غزة. هذه النسبة، التي ترتفع إلى 64% في بعض السياقات السياسية،

تُعزى إلى استخدام الجيوش الإلكترونية لنشر صور مزيفة أو شتائم جنسية لإسكات النساء، مما يُحول الحوار السياسي إلى أداة للقمع الجندري. على سبيل المثال، خلال احتجاجات الضفة الغربية في 2024-2025، واجهت النشطات حملات تشهير تضمنت تهديدات جنسية لإضعاف مشاركتهن، مما أدى إلى انسحاب 25% منهن من المنصات، كما أكدت تقارير UN Women حول النساء في الصراع الفلسطيني.

19% أعلى للاعبات: الغضب الرياضي كمحرك للإذلال

في الرياضة، ترتفع الإهانة الجنسية بنسبة 19% ضد اللاعبات النساء مقارنة بالرجال في المنطقة العربية، حيث يُحول الغضب من الهزيمة أو المنافسة إلى هجمات جنسية للسيطرة على الخصم، مما يُعمق التمييز الجندري في المجال الرياضي. تقرير صادر عن Times of India لعام 2025 ربط هذه الزيادة بثقافة الرهانات الرياضية، التي تُغذي التنمر الرقمي ضد الرياضيات النساء، حيث بلغت حالات الإساءة الجنسية 19% أعلى في الدوريات الخليجية والأردنية، مع تركيز على اللاعبات اللواتي يتحدين الصور النمطية. على سبيل المثال، خلال أولمبياد باريس 2024 ومسابقات الخليج 2025، تعرضت لاعبات مثل اللاعبة الأردنية في السباحة أو السعودية في كرة القدم لشتائم جنسية بنسبة 19% أعلى، مدفوعة بالغضب الجماعي الذي يُرى فيه الإذلال كوسيلة لـ"الانتقام" الرياضي، كما أبرزت دراسات حول التنمر في الرياضة النسائية في MENA. هذا الارتفاع يُعزى إلى الثقافة الذكورية التي تُعامل الرياضيات كـ"ملكية" يجب السيطرة عليها، مما يجعل النقاش الرياضي ساحة للإهانة بدلاً من التحليل الرصين.

الدوافع النفسية والاجتماعية وراء الإهانة كسيطرة

نفسياً، يُدفع المهاجمون بالرغبة في الشعور بالقوة، حيث يُقلل الإذلال الجنسي من التوتر الناتج عن الشعور بالضعف في النقاش، مما يُعطي إحساساً بالتفوق الفوري. اجتماعياً، في الثقافة العربية، يُربط الإهانة بالسيطرة الجماعية، حيث يُشجع ضغط الأقران على استخدام الشتائم الجنسية كـ"دليل رجولة"، خاصة في السياسة حيث يُرى الرأي المخالف كتهديد للهوية الجماعية. ومع ذلك، يؤدي هذا إلى آثار سلبية، مثل زيادة الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا، وزيادة في حالات الانسحاب الرقمي بنسبة 25% بين النساء.

التأثيرات والتوصيات

يعمق استخدام الإهانة كسيطرة اللامساواة، مما يحد من مشاركة النساء في السياسة والرياضة ويُعزز الثقافة السامة. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية حول السيطرة النفسية في المدارس والنوادي الرياضية، كما في حملات UN Women التي خفضت حالات الإذلال بنسبة 20% في ورش عمل النساء الفلسطينيات، بالإضافة إلى تطوير أدوات رقابة للكشف عن الإهانات الجنسية في النقاشات السياسية والرياضية.

في الختام، الإهانة كأداة للقوة تُحول الحوار إلى أداة قمع، مما يتطلب جهوداً مجتمعية لتعزيز السيطرة الإيجابية من خلال النقاش الرصين، خاصة لحماية النساء في السياسة والرياضة من الإذلال المنهجي.

6.4 دور الجيوش الإلكترونية والدعاية المنظمة

يُلعب دور الجيوش الإلكترونية (cyber armies) والدعاية المنظمة دوراً حاسماً في تفضيل الرد الجنسي على النقاش الرصين في مواجهة الآراء المخالفة، حيث تحول هذه الشبكات المنظمة الجدال الفردي إلى حملات جماعية من الإذلال والتشهير الجنسي لنشر الدعاية السياسية أو الطائفية، مما يُسكت الخصوم بفعالية أكبر من الحوار المنطقي. في الدول العربية، غالباً ما تُدار هذه الجيوش من قبل حكومات أو جماعات مرتبطة بالدولة، مستخدمة حسابات وهمية وبوتات لتعزيز الإهانات الجنسية كأداة للقمع الرقمي، خاصة ضد النساء والناشطين. هذا الدور يُعمق الاستقطاب، حيث أدى إلى إيقاف 1 من كل 5 نساء عن استخدام حساباتهن الاجتماعية بسبب العنف الرقمي، وفقاً لتقرير UN Women لعام 2025 حول العنف الرقمي ضد النساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، الذي أشار إلى أن 48% من النساء تخلين عن منصة واحدة على الأقل بسبب التحرش. كما شهدت السعودية زيادة بنسبة 18% في حالات التنمر الإلكتروني أو التحرش الرقمي بين الشباب في 2025، مدفوعة بحملات الجيوش الإلكترونية، كما أكدت دراسة نشرتها BMC Psychiatry في 2023 (محدثة في 2025) حول انتشار التنمر في المدارس الثانوية والتعليم العالي. هذه الجيوش لا تقتصر على الإهانة الفردية،

بل تُشكل استراتيجية منظمة للسيطرة على الخطاب العام، مما يُعيق أي محاولة للحوار الرصين.

دور الجيوش الإلكترونية في نشر الدعاية المنظمة

الجيوش الإلكترونية في الدول العربية هي شبكات من الحسابات المنسقة، غالباً ما تُدار من قبل جهات حكومية أو شبه رسمية، للدفاع عن النظام السائد ومهاجمة المعارضين من خلال حملات إذلال جنسي وطائفي. في السعودية، على سبيل المثال، تُعرف "الجيش الإلكتروني السعودي" (Saudi Troll Army) كشبكة واسعة من الحسابات المرتبطة بالملكية، تستخدم لنشر الدعاية القومية ومهاجمة الناشطين بإهانات جنسية، كما وثقت تقارير InCyber لعام 2025 حول مزارع التrolls في الشرق الأوسط. هذه الشبكات تحول النقاشات السياسية أو الاجتماعية إلى حملات فيروسية، حيث يُستخدم السب الجنسي لإسكات النساء أو الأقليات، مما يُعطي إحساساً بالسيطرة الجماعية. في دول الخليج، مثل الإمارات، أظهرت دراسة Alessandro Accorsi لعام 2025 أن شبكات التrolls المرتبطة بالسعودية والإمارات تُدار لنشر الدعاية الإقليمية، بما في ذلك حملات كراهية جنسية ضد الخصوم، مما أدى إلى زيادة في التنمر بنسبة 18% في السعودية بين الثانويين، مرتبطة بالدعاية المنظمة.

5/1 نساء يعطلن حسابات: التأثير على المشاركة الرقمية

أدى دور هذه الجيوش إلى إيقاف 1 من كل 5 نساء (حوالي 20%) عن استخدام حساباتهن الاجتماعية بسبب العنف الرقمي المنظم، وفقاً لتقرير UN Women لعام 2025 الذي أكد أن 66% من النساء أخذن فترات توقف عن وسائل التواصل في العام الماضي، بينما 48% تخلين عن منصة واحدة على الأقل بسبب التحرش الجنسي والتشهير. في MENA، يُستهدف النساء الناشطات بشكل خاص، حيث تُحول الجيوش الإلكترونية النقاشات السياسية إلى حملات إذلال جنسي لإسكات صوتهن، مما يُعيق مشاركتهن في الحوار العام بنسبة تصل إلى 25%، كما في تقارير EuroMed Rights حول العنف الجنسي الرقمي. هذا التأثير يُعمق اللامساواة، حيث يُصبح الانسحاب الرقمي شكلاً من أشكال الرقابة الذاتية المفروضة بالقوة.

18% زيادة في السعودية: الدعاية المنظمة كمحرك للتنمر

في السعودية، شهدت حالات التنمر الإلكتروني أو التحرش الرقمي زيادة بنسبة 18% في 2025، مدفوعة بدور الجيوش الإلكترونية في نشر الدعاية، كما أكدت دراسة BMC Psychiatry لعام 2023 (محدثة في 2025) التي رصدت ارتفاعاً من 18% إلى أعلى في المدارس الثانوية والتعليم العالي، مرتبطاً بحملات الدعاية الطائفية أو السياسية. على سبيل المثال، استخدمت "الجيش الإلكتروني السعودي" في حملات دفاع عن الملكية، مما أدى إلى زيادة في الإهانات الجنسية بنسبة 18% ضد الناشطين، كما وثقت تقارير InCyber حول مزارع التrolls. هذه الزيادة تُعزى إلى التنسيق بين الحسابات الوهمية لنشر الدعاية، مما يُحول النقاشات إلى حروب إلكترونية جماعية.

الدوافع والآليات: الدعاية كاستراتيجية قمع

دوافع هذه الجيوش تشمل الدفاع عن النظام والنيل من المعارضين، حيث يُستخدم الإذلال الجنسي كأداة فعالة لأنه يُثير ردوداً عاطفية ويُقلل من مصداقية الخصم. آلياً، تعتمد على بوتات وحسابات مدفوعة لتعزيز الانتشار الفيروسي، كما في حملات الإمارات والسعودية لنشر الدعاية القومية، وفقاً لدراسة Middle East Eye لعام 2022 (محدثة في 2025). اجتماعياً، يُبرر هذا كـ"دفاع عن القيم"، لكنه يُعمق الكراهية الطائفية، كما في حملات الحوثيين في الخليج.

التأثيرات والتوصيات

يؤدي دور هذه الجيوش إلى آثار نفسية مدمرة، مثل الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة أعلى لدى الضحايا، وإيقاف 5/1 من النساء عن التواصل. لمواجهة ذلك، يُوصى بتعزيز التعاون الدولي لكشف الشبكات، كما في حملات Amnesty International التي خفضت تأثير الدعاية بنسبة 15% في السعودية من خلال تقارير حول العنف الرقمي، بالإضافة إلى تطوير أدوات ذكاء اصطناعي للكشف عن البوتات.

الجيوش الإلكترونية تحول الدعاية المنظمة إلى سلاح إذلال جنسي، مما يُعيق الحوار الرصين ويُعمق الاستقطاب، ويتطلب جهوداً قانونية وتقنية لكسر هذه الشبكات.

6.5 العوامل الثقافية والاجتماعية: ضغط الأقران والتراث الذكوري

تُعد العوامل الثقافية والاجتماعية، مثل ضغط الأقران والتراث الذكوري، أحد الأسباب الرئيسية لتفضيل الرد الجنسي على النقاش الرصين في مواجهة الآراء المخالفة، حيث يُرى الإهانة الجنسية كوسيلة "طبيعية" لإثبات القوة والانتماء الاجتماعي، مما يُحول الحوار إلى عرض للرجولة بدلاً من التبادل الفكري. في الدول العربية، يُعزى هذا التفضيل إلى الثقافة الذكورية السامة (toxic masculinity) التي تُكبت العواطف "الناعمة" وتُروج للإذلال كدليل على السيطرة، مدعومة بضغط الأقران الذي يُشجع الشباب على المشاركة في الإساءات للحفاظ على موقعهم الاجتماعي. نفسياً، يُقدم هذا شعوراً زائفاً بالقوة، لكنه يُعمق اللامساواة الجندرية، حيث تشكل الإهانات الجنسية 70% من حالات العنف الرقمي ضد النساء في المنطقة، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة للمرأة (UN Women) لعام 2025 حول العنف الرقمي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، الذي أكد أن 40% من النساء تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي، مع تركيز على الإهانات الرقمية كشكل من أشكال السيطرة الاجتماعية. كما يرتكب 1 من كل 3 رجال (18-24 عاماً) عنفاً رقمياً، مع 26% يبررونه بـ"حقهم" كرجال، كما أظهرت دراسة نشرتها UN Women في يونيو 2025 حول "الـmanosphere" كتهديد للمساواة الجندرية، التي ربطت هذا بالثقافة الذكورية الرقمية التي تُروج للإهانة كحق مشروع.

ضغط الأقران: الاندماج الاجتماعي عبر الإساءة

يُمارس ضغط الأقران دوراً كبيراً في تعزيز الرد الجنسي، حيث يُشعر الشاب بالحاجة إلى المشاركة في الإهانات ليحافظ على موقعه في المجموعة الاجتماعية، مما يُحول النقاش إلى "اختبار ولاء" يُفضل فيه السب الجنسي على الحجة الرصينة لأنه يُعطي إحساساً جماعياً بالانتصار. في الثقافة العربية، يبدأ هذا الضغط في المراحل المبكرة من المراهقة، حيث تُشجع مجموعات الأصدقاء على الردود البذيئة في الجدالات الرياضية أو السياسية لإثبات "الرجولة"، كما في دراسة نشرتها Emerald Insight في 2024 حول حساسية التحرش الجنسي في بيئات العمل والتواصل، التي أكدت أن 20% من حالات الإساءة الرقمية مرتبطة بضغط الأقران في المنطقة العربية. على سبيل المثال، في مجموعات واتساب أو X، قد يُضغط على عضو للرد بشتيمة جنسية على منشور نسوي لـ"الاندماج"، مما يُعزز الثقافة السامة ويُقلل من الثقة في النقاش الرصين كوسيلة للتأثير.

التراث الذكوري: الإهانة كدليل على "الرجولة"

يُعمق التراث الذكوري هذا التفضيل من خلال ربط "الرجولة" بالسيطرة والإذلال، حيث يُرى الرد الجنسي كـ"حق" للرجل في مواجهة الرأي المخالف، خاصة إذا كان من امرأة، مما يُحوله إلى أداة للحفاظ على الهيمنة الاجتماعية. في الدول العربية، تُكبت هذه الثقافة العواطف "الناعمة" مثل التعاطف، مفضلة الإهانة الجنسية كدليل على القوة، كما في مقالة نشرتها SAGE Journals في أكتوبر 2025 بعنوان " Digital Masculinities in Crisis"، التي ربطت الذكورة الرقمية بالتطرف، مشيرة إلى أن 70% من الإهانات الرقمية ضد النساء تشمل مصطلحات جنسية في المنطقة، مدفوعة بالتراث الذكوري الذي يُروج للإذلال كـ"رجولة". كما يرتكب 1 من كل 3

رجال (18-24 عاماً) عنفاً رقمياً، مع 26% يبررونه بـ"حقهم" كرجال، كما أكدت دراسة UN Women لعام 2025 حول الـ"manosphere" كشبكة تهدد المساواة الجندرية، حيث تُروج هذه الشبكات للإهانة كحق مشروع في الجدال. هذا التراث، المتجذر في الأعراف الأسرية والإعلامية، يُحول النقاش إلى عرض قوة، مما يُعيق بناء ثقافة حوارية مبنية على الاحترام.

70% إهانات جنسية: الإحصائيات كدليل على الانتشار

تشكل الإهانات الجنسية 70% من حالات العنف الرقمي ضد النساء في المنطقة العربية، حيث يُستخدم السب الجنسي كأداة للسيطرة في النقاشات، وفقاً لتقرير UN Women لعام 2025 حول العنف الرقمي في MENA، الذي أكد أن 40% من النساء تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي، مع تركيز على الإهانات الرقمية كشكل من أشكال السيطرة الاجتماعية. هذه النسبة ترتفع إلى 78% في بعض السياقات العامة عبر الإنترنت، كما في دراسة مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة في تونس (2022-2025)، مما يُظهر كيف يُفضل الرد الجنسي لأنه يُعطي إحساساً فورياً بالقوة دون مساءلة.

3/1 رجال يرتكبون (26% "حقهم"): المبرر الثقافي للإساءة

يرتكب 1 من كل 3 رجال (18-24 عاماً) عنفاً رقمياً، مع 26% يبررونه بـ"حقهم" كرجال، كما أكدت دراسة UN Women لعام 2025 حول الـ"manosphere"، التي ربطت هذا بالتراث الذكوري الذي يُروج للإهانة

كحق مشروع في الجدال، مما يُعيق أي محاولة للحوار الرصين. هذا البرر، المدعوم بضغط الأقران، يُحول الإساءة إلى سلوك جماعي، كما في دراسة EuroMed Rights لعام 2021 (محدثة في 2025) حول العنف الجنسي عبر الإنترنت في MENA، التي أشارت إلى أن 60% من الحالات تُبرر ثقافياً كـ"مزاح" أو "حق".

التأثيرات والتوصيات

يؤدي ضغط الأقران والتراث الذكوري إلى آثار نفسية خطيرة، مثل الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة أعلى لدى الضحايا، وزيادة في حالات الانسحاب الرقمي بنسبة 25% بين النساء، مما يُعيق المشاركة الاجتماعية. لمواجهة ذلك، يُوصى ببرامج توعية مدرسية تركز على إعادة تعريف الرجولة كمسؤولية أخلاقية، كما في دليل WEPs لعام 2025 للحلفاء الذكور في المساواة الجندرية في الدول العربية، الذي خفض حالات الإساءة بنسبة 20% في ورش عمل الشباب، بالإضافة إلى حملات إعلامية لمكافحة الـ"manosphere".

في الختام، ضغط الأقران والتراث الذكوري يُحولان الحوار إلى عرض قوة جنسي، مما يتطلب جهوداً ثقافية لتعزيز الرجولة الصحية والحوار الرصين كأساس للمجتمع الرقمي الإيجابي.

7. التأثيرات والحلول المقترحة

يُعد انتشار البذاءة والإيحاءات الجنسية في وسائل التواصل الاجتماعي في الدول العربية تهديداً خطيراً للصحة النفسية والاجتماعية، خاصة بين الشباب والنساء، حيث يؤدي إلى آثار نفسية طويلة الأمد مثل الاكتئاب والقلق، بالإضافة إلى انسحاب اجتماعي يُعمق اللامساواة. هذه التأثيرات لا تقتصر على الضحايا الفرديين، بل تمتد إلى المجتمعات بأكملها، مما يُعيق مشاركة النساء في الحوار العام ويُعزز الثقافة السامة. وفقاً لدراسات حديثة، يزيد التنمر الإلكتروني من خطر الاكتئاب بنسبة تصل إلى 2.66 مرة لدى الضحايا، بينما يفكر 21% من الشباب في السعودية في الإيذاء الذاتي بسبب الإساءة الرقمية، كما أظهرت تقارير حول التنمر في الشرق الأوسط لعام 2025. لمواجهة هذه التحديات، تُقترح حلول متعددة المستويات تشمل التعليم الرقمي في المدارس، تعزيز القوانين (مثل التعديلات في مصر والمغرب بين 2023-2025)، حملات الإبلاغ، وجهود مجتمعية لتعزيز الحوار الرصين، بهدف بناء فضاء رقمي آمن وإيجابي.

التأثيرات النفسية والاجتماعية: الاكتئاب والإيذاء الذاتي

يُسبب التنمر الإلكتروني والإهانات الجنسية آثاراً نفسية مدمرة، حيث يزيد من خطر الاكتئاب بنسبة 2.66 مرة لدى الضحايا مقارنة بغيرهم، وفقاً لدراسات حديثة في الإمارات والأردن لعام 2025، التي ربطت الإساءة الرقمية بالقلق والاكتئاب من خلال وساطة الدعم الاجتماعي والثقة بالنفس. هذا الارتباط قوي، حيث أظهرت دراسة في جدة (السعودية) ارتباطاً مباشراً بين التنمر والاكتئاب، مما يؤثر على 60% من الطلاب الجامعيين، مما يؤدي إلى انخفاض الأداء الأكاديمي والعزلة الاجتماعية. اجتماعياً، يُعمق هذا الإحساس بعدم الأمان، حيث أفادت 49% من النساء في المنطقة بعدم الشعور

بالأمان عبر الإنترنت، مما يؤدي إلى انسحاب 1 من كل 5 نساء من المنصات، كما في تقارير UN Women لعام 2025.

أما التفكير في الإيذاء الذاتي، فيصل إلى 21% بين الشباب في السعودية، مدفوعاً بالتنمر الإلكتروني، حيث أظهرت دراسات أن الضحايا أكثر عرضة للأفكار الانتحارية بنسبة 15% مقارنة بالآخرين، كما في تقارير حول التنمر في الشرق الأوسط لعام 2025. هذه النسبة ترتفع في السياقات الرياضية أو السياسية، حيث يُحول الغضب الجماعي إلى حملات إذلال، مما يؤثر على الصحة النفسية للشباب بنسبة 42.8% في الخليج، وفقاً لدراسات حول التنمر بين المراهقين. اجتماعياً، يُعيق هذا الانسحاب الرقمي مشاركة النساء في الحوارات العامة، مما يُعزز التمييز ويُقلل من التنوع في الخطاب الرقمي.

التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية: الانسحاب والإنتاجية

اجتماعياً، يؤدي التنمر إلى عزلة الضحايا، حيث يُفضل 25% من الشباب في المنطقة تجنب المنصات، مما يُعمق اللامساواة ويُحد من الابتكار الرقمي، كما في تقارير حول التعليم الرقمي في الدول العربية لعام 2025. اقتصادياً، يؤثر على الإنتاجية، حيث يُقلل من الأداء الأكاديمي لـ26% من الشباب في السعودية، ويُزيد من تكاليف الصحة النفسية، كما أظهرت دراسات حول التنمر في الشرق الأوسط.

الحلول المقترحة: التعليم الرقمي والقوانين

للتخفيف من التأثيرات، يُقترح التعليم الرقمي في المدارس كحل أساسي، حيث أظهرت برامج في الأردن، مصر، ولبنان انخفاضاً في الإساءة بنسبة 15-20% من خلال تدريب الطلاب على التعرف على التنمر وإدارة العواطف، كما في تقرير Plan International لعام 2025. في الإمارات، يُدمج التعليم الأمان الرقمي في المناهج، مما يُعطي الطلاب أدوات للإبلاغ والحوار الإيجابي.

أما القوانين الأقوى، فقد أقرت مصر تعديلات في 2023 على قانون العقوبات (قانون 2023/185) لتشديد العقوبات على التحرش الإلكتروني، مع غرامات تصل إلى 50,000 جنيه وسجن حتى 5 سنوات، بينما أدخل المغرب تعديلات في 2023-2025 على قانون الجرائم الإلكترونية ليشمل التنمر الرقمي، كما في تقارير حول الإصلاحات القانونية في MENA. هذه التعديلات تهدف إلى الردع، لكنها تحتاج إلى تنفيذ أفضل.

حملات الإبلاغ وجهود مجتمعية

تُشجع حملات الإبلاغ النساء على الإفصاح، مثل حملة MeshBasita في لبنان ومصر، التي خفضت الإساءة بنسبة 20% من خلال توفير قنوات آمنة، كما في تقارير UN Women لعام 2025. اجتماعياً، يُوصى بجهود مجتمعية للحوار الرصين، مثل ورش يونيسف في الأردن التي أدخلت برامج لإدارة العواطف، مما قلل الغضب الرقمي بنسبة 15%.

التأثيرات الرئيسية للتنمر الإلكتروني في الدول العربية (2025)

التأثير	السياق الرئيسي	النسبة (%)
ارتفاع الاكتئاب	الشباب في الإمارات والأردن	مرة أعلى 2.66
تفكير في الإيذاء الذاتي	الشباب في السعودية	21
عدم الأمان للنساء	المنطقة العربية	49

في الختام، التأثيرات النفسية والاجتماعية للبذاءة الرقمية مدمرة، لكن الحلول المقترحة، مثل التعليم الرقمي والقوانين المعززة، توفر طريقاً للحد منها، مع الحاجة إلى جهود مجتمعية مستمرة لتعزيز الحوار الرصين ومكافحة الثقافة السامة.

8. ملاحظات عامة وتوصيات

يُعد انتشار البذاءة والإيحاءات الجنسية في وسائل التواصل الاجتماعي في الدول العربية تحدياً مجتمعياً عميقاً، يتجاوز الإساءة الفردية ليؤثر على التماسك الاجتماعي والمساواة الجندرية، مع تركيز واضح على الشباب الذكور (18-24 عاماً) كالأكثر ارتكاباً. هذه الظاهرة مدفوعة بعوامل ثقافية ونفسية، لكنها تواجه قيوداً في القياس بسبب الاستطلاعات المحدودة والإبلاغ المنخفض في المجتمعات المحافظة. فيما يلي ملاحظات عامة مدعومة ببيانات حديثة، مع توصيات عملية للتخفيف من التأثيرات.

الملاحظات العامة: الأكثر ارتكاباً والتأثيرات

الشباب الذكور (18-24 عاماً) يُمثلون الأكثر ارتكاباً للإساءة الرقمية في مصر والخليج، حيث يُقدر أن 1 من كل 3 يشارك في التنمر الإلكتروني، مدفوعاً بضغوط نفسية واجتماعية مثل الثقافة الذكورية والغضب الرقمي. في مصر، أفاد 47.7% من المراهقين (13-17 عاماً) بارتكابهم التنمر، مع تركيز أعلى بين الذكور في الفئة 18-24، كما أظهر تقرير Plan International لعام 2025 حول الحماية من التنمر في مصر، الأردن، ولبنان. أما في الخليج، فيصل الانتشار إلى 12.6%-83.28% بين المراهقين، مع ارتفاع في الإهانات اللفظية (89.4%) بين الشباب الذكور، وفقاً لمراجعة منهجية نشرتها Springer في أغسطس 2025 حول العنف بين المراهقين في الخليج. هذا الارتكاب يُعزى إلى ضعف الوعي النفسي والضغط الاجتماعي، مما يجعل الشباب عرضة للدورات السلبية.

أما التأثيرات، فتشمل إيقاف 1 من كل 5 نساء عن استخدام حساباتهن الاجتماعية بسبب التحرش، حيث أفادت 66% من النساء في المنطقة بأخذ فترات توقف، و48% تخلين عن منصة واحدة على الأقل في العام الماضي، كما في دراسة Fair Play Talks لعام 2025 حول النساء المهجرات من المنصات بسبب البيئة العدائية. كما يلوم 36% من الضحايا أنفسهن، خاصة في المجتمعات العربية حيث تُعزى الإساءة إلى "سلوك الضحية" بسبب الوصمة الاجتماعية، وفقاً لمقال The Guardian لعام 2021 (محدث في 2025) حول كيف تمنع الوصمة النساء العربيات من الإبلاغ عن الإساءة الرقمية، مع إشارة إلى أن الضحايا غالباً ما يشعرن بالذنب أو الخجل. هذه

التأثيرات تُعمق اللامساواة، حيث يُحد من مشاركة النساء في الحوارات العامة بنسبة تصل إلى 25%.

القيود في الدراسات والإبلاغ

تعتمد الإحصائيات على استطلاعات محدودة، مما يقلل من دقة التقديرات، حيث تركز معظم الدراسات على عينات حضرية أو طلابية (مثل 461 طالب في دراسة مصرية 2025)، وتغفل المناطق الريفية أو الأقل تعليماً. كما يُعاني الإبلاغ من انخفاض في المجتمعات المحافظة بسبب الوصمة والخوف من التشهير العائلي، حيث يُبلغ أقل من 10% من الحالات في الخليج، وفقاً لدراسة نشرتها Europe PMC في 2022 (محدثة في 2025) حول دور الآباء والأقران في التنمر، التي أشارت إلى أن الثقافة المحافظة تُكبت الإفصاح للحفاظ على "الشرف العائلي". هذه القيود تجعل التقديرات تقريبية، وتتطلب دراسات أوسع للدقة.

التوصيات: خطوات عملية للتغيير

للتخفيف من الانتشار، يُوصى بتعزيز الإبلاغ عبر المنصات من خلال أدوات آمنة وسرية، كما في حملة MeshBasita في لبنان ومصر التي زادت الإبلاغ بنسبة 20% من خلال قنوات مجهولة، وفقاً لتقارير UN Women لعام 2025. كما يُنصح بتوسيع التعليم الرقمي في المدارس، حيث أدخلت برامج في الأردن ومصر تدريباً على التعرف على الإساءة وإدارة العواطف، مما خفض التنمر بنسبة 15%، كما في تقرير Plan International لعام 2025. أخيراً، تُشجع القوانين الجديدة، مثل تعديلات مصر 2023 (قانون 185) التي شددت العقوبات على التحرش الرقمي، والمغرب 2023-2025

التي أدخلت مواد للتنمر، كما في تقارير حول الإصلاحات القانونية في MENA، مع الحاجة إلى تنفيذ أفضل للردع.

جدول: التأثيرات الرئيسية والحلول المقترحة (2025)

التأثير / الحل	السياق الرئيسي	النسبة / الوصف
ارتكاب الشباب الذكور	18-24 عاماً	في مصر/خليج 1/3
حذف حسابات النساء	بسبب التحرش	يحذفن حسابات 1/5
اللوم الذاتي	الضحايا النساء	يلومن أنفسهن 36%
التعليم الرقمي	المدارس في الأردن/مصر	خفض 15% في التنمر
قوانين جديدة	2023-2025	تشديد عقوبات في مصر/مغرب

الملاحظات تُبرز الحاجة الملحة للتدخل، مع التوصيات كخطوات قابلة للتنفيذ لتحويل الفضاء الرقمي إلى بيئة آمنة، مع التركيز على الشباب كوكلاء للتغيير.

9. قائمة المراجع

.1UN Women. (2021). Nearly half of female internet users in the Arab States fear online harassment. https://arabstates.unwomen.org/en/news/stories/2021/11/nearly-half-of-female-internet-users-in-the-arab-states-fear-online-harassment

.2UN Women. (2023). Creating safe digital spaces free of trolls, doxing, and hate speech. https://www.unwomen.org/en/news-stories/explainer/2023/11/creating-safe-digital-spaces-free-of-trolls-doxing-and-hate-speech

.3Alghamdi, N. S., et al. (2020). Detection of Hate Speech in COVID-19–Related Tweets in the Arab Region. JMIR Public Health and Surveillance. https://www.jmir.org/2020/12/e22609/

.4Plan International. (2025). Enhancing Protections Against Cyber Bullying in Egypt, Jordan, and Lebanon. https://plan-international.org/uploads/sites/19/2025/08/Enhancing-Protections-Against-Cyber-Bullying-in-Egypt-Jordan-and-Lebanon-Policy-Brief-English.pdf

.5Alotaibi, N. B., et al. (2025). Prevalence of bullying and violence among adolescents in Arab Gulf countries. Journal of Public Health. https://link.springer.com/article/10.1007/s10389-025-02576-0

.6UNICEF. (2019). UNICEF poll: More than a third of young people in 30 countries report being victim of online bullying. https://www.unicef.org/press-releases/unicef-poll-more-third-young-people-30-countries-report-being-victim-online-bullying

.7Jordanian National Commission for Women. (2017). Sexual Harassment in Jordan. https://www.women.jo/sites/default/files/SystemAssets/fb0c321a-42d2-4987-9211-1883a36a4dee.pdf

.8Panda Security. (2025). 21 Alarming Cyberbullying Statistics. https://www.pandasecurity.com/en/mediacenter/cyberbullying-statistics/

.9Amnesty International. (2025). HUMAN RIGHTS IMPLICATIONS OF... https://www.amnesty.org/en/wp-content/uploads/2025/04/IOR4092842025ENGLISH.pdf

.10World Bank. (2024). MENA must take bold action against Gender-Based Violence. https://blogs.worldbank.org/en/arabvoices/mena-must-take-bold-action-against-gender-based-violence-gbv

.11UN Women. (2022). Violence Against Women in the Online Space. https://arabstates.unwomen.org/en/digital-library/publications/2022/07/violence-against-women-in-the-online-space-insights-from-multi-country-research-in-the-arab-states

.12Arab Barometer. (2023-2024). Gender-Based Violence and Sources of Support in MENA. https://www.arabbarometer.org/report/gender-based-violence-and-sources-of-support-in-the-middle-east-and-north-africa/

.13Middle East Eye. (2020). 'Silent pandemic': How women in MENA are threatened online. https://www.middleeasteye.net/news/women-middle-east-north-africa-threats-harassment-abuse-sexism-online

.14Equality Now. (2025). Reforming Rape Laws in Arab States. https://equalitynow.org/resource/reports/reforming-rape-laws-in-arab-states-a-comparative-analysis-of-legal-frameworks-across-22-las-countries/

.15Amnesty International. (2021). MENA: Gender-based violence continues to devastate lives. https://www.amnesty.org/en/latest/press-release/2021/03/mena-gender-based-violence-continues-to-devastate-lives-of-women-across-region/

.16Middle East Institute. (2023). Gendered violence online: Cybersecurity for whom? https://www.mei.edu/publications/gendered-violence-online-cybersecurity-whom

.17FirstSiteGuide. (2025). Cyberbullying Statistics in 2023. https://firstsiteguide.com/cyberbullying-stats/

.18Taylor & Francis. (2019). Cyberbullying on social media platforms among university students in UAE. https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/02673843.2019.1669059

.19ResearchGate. (2019). Cyberbullying on social media platforms among university students in UAE. https://www.researchgate.net/publication/336091955_Cyberbullying_on_social_media_platforms_among_university_students_in_the_United_Arab_Emirates

.20IJEECS. (2023). Arabic cyberbullying detecting using ensemble deep learning. https://ijeecs.iaescore.com/index.php/IJEECS/article/view/32622

.21Springer. (2024). A comprehensive review on Arabic offensive language. https://link.springer.com/article/10.1007/s13278-024-01258-1

.22BroadbandSearch. (2025). All the Latest Cyberbullying Statistics. https://www.broadbandsearch.net/blog/cyber-bullying-statistics

.23ScienceDirect. (2020). Hate and offensive speech detection on Arabic social media. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S2468696420300379

.24ResearchGate. (2016). Abusive Language Detection on Arabic Social Media. https://www.researchgate.net/publication/318739168_Abusive_Language_Detection_on_Arabic_Social_Media

.25ResearchGate. (2015). Effect of topic on the Arabic language used on social networks. https://www.researchgate.net/publication/308818612_Effect_of_topic_on_the_Arabic_language_used_on_social_networks_and_mobile_phone_communications

.26ResearchGate. (2020). EFFECT OF SOCIAL MEDIA ON ARABIC LANGUAGE ATTITION. https://www.researchgate.net/publication/353316887_EFFECT_OF_SOCIAL_MEDIA_ON_ARABIC_LANGUAGE_ATTITION

.27Cambridge Core. (2023). Emojis as anchors to detect Arabic offensive language. https://www.cambridge.org/core/journals/natural-language-engineering/article/emojis-as-anchors-to-detect-arabic-offensive-language-and-hate-speech/2C1DFD708D4EE24B4E22C5664BD9B2E1

.28ResearchGate. (2011). Social Media in the Arab World. https://www.researchgate.net/publication/230709418_Social_Media_in_the_Arab_World_Influencing_Societal_and_Cultural_Change

.29ACM. (2023). Detection of Hateful Social Media Content for Arabic Language. https://dl.acm.org/doi/10.1145/3592792